المجتمع المصرى فى العصر الإسلامى من خلال الدلالات الحضارية والاجتماعية لأغطية رأس الرجال

إعداد

أ/دينا سمير محمد العزيري

باحثة بدرجة الدكتوراه

كلية السياحية والفنادق – جامعة الإسكندرية

مجلة كلية السياحة والفنادق ملحق العدد الثالث يونيو ٢٠١٨
الخاص بملتقى شباب الباحثين الدولي الأول
(التراث الحضاري و مستقبل السياحة في مصر)

المجتمع المصرى فى العصر الإسلامى من خلال الدلالات الحضارية والاجتماعية لأغطية رأس الرجال

إعداد

أ/دينا سمير محمد العزيزي

كانت صناعة المنسوجات فى مصر قبل الفتح العربى تشتهر بجودة الخامات وبالصناع المهرة ولذلك منذ الفتح العربى لمصر إعتبرت مصر من أهم الأمصارالتابعة للخلافة الإسلامية كمصدرمن مصادرالمواد الخام من الأقمشة والمنسوجات ، وقد وردت الإشارة فى المصادر التاريخية أن المنسوجات كانت ضمن مكونات الجزية التى تجبى من الأمصار التى فتحها المسلمون ، فيذكر البلاذرى أن مصانع مصر من النسيج كانت ملتزمة بإنتاج كميات من الثياب الصوفية ، والتى كانت تعطى كنوع من الجزية ، وأن جميع أهل مصر(يقصد بهم الأقباط ممن يلزم عليهم دفع الجزية)، ألزم عليهم دفع جزية عن الرجل منهم جبة صوف وبرنس أوعمامة وسراويل وخفين فى كل عام، أو ما يعادل الجبة الصوف من الأثواب القبطية ، ويعزى ذلك لشهرة مصر فى ذلك الوقت بإنتاج الصوف الممتاز عالى الجودة ، وهو الأمرالذى شجع الحكام العرب على تقرير العمائم كجزء من مكونات الجزية التى تفرض على الأمصارالتابعة للخلافة الإسلامية. (٢)

وقد إستمر إستخدام العمائم ، والتى تميزت بالتفاوت فى أشكالها ومادة صنعها ، وخاصة أن صناعة العمائم بدأت تميل الى الترف والزينة أكثر من قبل، وقد إرتدى الرجال العمائم والقلانس ، والطيلسان (٣) والشاشية كأغطية للرأس. وقد تميزت عمائم الخلفاء الأمويون بالفخامة (٤) ، فيما عدا عمر بن عبد العزيز عندما إعتلى الخلافة فقد قومت ثيابه بإثنى عشرة درهما فقط ، وكانت من قميص وخف وعمامة (٥) ، ولم يكن الخلفاء يخطبون إلا وهم معممون .(٦) وبوجه عام فقد إحتفظت أغطية رأس الرجال لدى قبائل العرب الذين إستوطنوا صعيد مصر بخصائصها التى تميزت بها منذ الفتح العربى لمصر خلال القرن (١ -٢هـ/٧ -٨م). (٧) وكانوا يضعون القلانس التى دخلت للعالم العربى الإسلامى فى العصر الأموى على يد القائد عباد بن زياد ، وسميت ب"العبادية" نسبة له. (٨) وقد يعزى قيام الخلفاء الأمويين بفرض قيود على الزى الى تشابه ملابس العرب الوافدين للبلاد التى فتحت حديثا مع ملابس المواطنين ، ولاسيما أغطية الرأس مما إستدعى وجود وسيلة للتمييز بين المسلمين و غيرهم من غير المسلمين. وقد نسب الى الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر أن يرتدى أهل الذمة ملابس مغايرة للمسلمين (٩) سواء كان فيما يخص العمائم والزنانير والأخفاف. (١٠)

ولم يصل إلينا من العصر الأموى أيه نماذج من تصاوير على ورق أو صورا جدارية، بل وصل الينا نموذج واحد للتصوير على قطعة من نسيج الكتان الأبيض من شال للعمائم يزخرفه شريط أفقى منسوج بالصوف الأحمر يتألف من مناطق فى كل منطقة حمامة، ويوجد نص كتابى باللغة العربية يشير لصاحب العمامة وتاريخها(١١)، وهى مؤرخة بالقرن (١هـ/ ٧م). لوحة (١) وهى تعبر عن عمامة "سمويل بن مرقص" (١٢) وقد عثر عليها بمصر وتعود لعام (٨٨هـ/ ٧٠٧م) (العصر الأموى ٤٢ -١٣٢هـ/ ٦٦٢ -٧٥٠م).وهى عبارة عن شاش عمامة من نسيج من الكتان، وتعد تلك القطعة أقدم مثال مؤرخ لنسيج الطراز بمصر وهى من الكتان الرقيق (شاش العمائم).(١٣)

ويزينها شريط زخرفى أفقى منسوج بطريقة القباطى، ويضم رسوما لطيور محورة عن الطبيعة نقشت داخل مناطق بيضاوية، ويعلوه شريط أخر به كتابات كوفية بسيطة نصه:"هذة العمامة لسمويل بن مرقص عملت فى شهر رجب من الشهور"، وبما أن مكتوب عليها بالشهور العربية أى أنها نسجت بعد الفتح العربى لمصر، ويرجح أنها صنعت بعد الفتح العربى لمصر بما يقرب من سبع وستين عاما، وبها تأثيرات من طريقة النسيج القبطى السائد فى مصر قبل الفتح العربى (٢١هـ/ ٦٤١م) ويتضح بتلك القطعة مميزات الفن الاسلامى فى العصر الأموى من التجريد الشديد والميل الى التحوير والألوان السائدة فى تلك الفترة من الأحمر والأصفر.(١٤)

كما إتخذ الخلفاء العمائم (١٥) على القلانس، فإذا كانت القلانس مكشوفة زادوا فى طولها وحدة رؤوسها، حتى تكون فوق قلانس جميع الأمة (١٦)، وفى ذلك دليل على أن أقمشة العمائم "الشال" أو"العصابة" كانت تلف حول القلنسوة التى قد تم إرتداؤها وحدها بقصد إستزادة الطول فيها حتى تتميز عن باقى المناصب الأخرى .وقد خلف بعض الخلفاء أعدادا كبيرة من العمائم، فقد خلف هارون الرشيد أربعة الآف عمامة كما أن الوزير ابن الفرات على بن محمد حين صرف من وزارته الأولى سنة ٢٩٩هـ/٩١١م، أخذ متاعه جملة ملابس، كان فيها ألف ومائتى عمامة .(١٧) وقد كان الأئمة الأربعة، أبوحنيفة ومالك وابن حنبل والشافعي يَعْتَمُّون.(١٨)

وكان الخليفة يأمر بعمل زى خاص له بمصر،والتى عرفت منذ القدم بمهارة نساجها، فقد عثرعلى عدد من المنسوجات المصنوعة فى مصر لخلفاء عباسيين كالمهدى والرشيد والمأمون الذين عرف عنهم شغفهم بالأزياء، ومن أمثلة ذلك لوحة (٢) وهى قطعة من نسيج الكتان والحرير بإسم الأمير عبد الله القاسم بن الخليفة العباسي المستكفى بالله

(٣٣٣ -٣٣٤هـ/ ٩٤٤ -٩٤٦) (١٩)، وتعود للعصر العباسى القرن (٤ هـ / ١٠م) بمصر، وصنعت من الكتان ونُفذت الكتابات بالحرير الأحمر.وهى تعد، أحد أنماط الشيلان والمرجح انها كانت تستخدم للف العمائم وقد تضمنت ألقاب الخليفة والدعاء له ولإبنه، وإسم وزيره الذي أمر

بصنع التحفة وهو الوزير "سليمان بن الحسن"، كما يُقرأ عبارة «طراز الخاصة بمصر» (٢٠). وهذه القطعة تشبه اللوحة (١) وهى عمامة "سمويل بن مرقص" فى المادة الخام التى صنعت منها وهى الكتان وأيضا فى طريقة الكتابة فى صورة شريط الطراز الذى نفذ بشكل عرضى بعرض القطعة بالكامل، كما أن كلا القطعتين بهما أثار لأهداب تظهر على الطرف العلوى للنسيج، وذلك يدعم إحتمال أن هذا النمط قد إستخدم كشاش للف العمامة من الكتان الرقيق الذى صنع بمصر .

وذلك لم يكن يعنى أن دور صناعة النسيج فى العراق كانت تفتقد الى جودة الصناعة أوالذوق الرفيع،وانما كان يعنى تميز مصر فى ذلك المجال. وفى القرن (٣هـ/٩م) كانت أغطية رأس الرجال من القبائل العربية فى مصر"القلانس"، وهى غطاء للرأس إعتاد العرب بصعيد مصرإستخدامه (٢١) .

كما إعتموا العمامة كغطاء للرأس، وأيضا الطيلسان الذى كان من جملة لباس الأشراف فى مصر خلال القرن (٤ هـ/١٠م)، والطيلسان كان يشبه الشال فى الريف المصرى، وكان يوضع فوق الرأس والكتفين، وكان من اللباس المميز لشيوخ الكتاتيب والقراء وفقهاء البلاد.(٢٢) كما كان يعزى إهتمام الخلفاء والولاة بتشجيع صناعة المنسوجات المصرية، نظرا لإستعمالهم الشخصى لهذه المنسوجات التى يصنع منها ملابسهم، بالإضافة للخلع التى كانوا يخلعونها على كباررجال دولتهم، وبخاصة الخلفاء حيث كان يصنع بمدينة "تنيس" بمصر ثوب خاص للخليفة يعرف ب"البدنة" .(٢٣) والذى كان ينسج من الذهب الخالص ما عدا أوقيتين فقط من وزنه.(٢٤)

و فى عصر الدولة الطولونية كانت الإسكندرية ودمياط وتنيس والفيوم ومدن الصعيد، مثل الأشمونين وطها والبهنسا، من أهم مراكز صناعة النسيج، وقد تقدمت صناعة العمائم فى بعض المدن الاسلامية، وإشتهرت مدن بعينها فى صناعة عمائم معينة، وفى مصر عرفت من تلك المدن مدينة دبيق، ومدينة بورة على ساحل البحر قرب دمياط، وتنسب إليها العمائم البورية.(٢٥)

وكانت أسماء الخلفاء العباسيين تنسج فى العصرالإخشيدى فى الأقمشة الثمينة بلحمة من الذهب أو الفضة، وكان ذلك من شارات حكم الخليفة وتسجيلا لحكمه وسلطانه بأن ينقش إسمه بشريط الطراز.(٢٦) وكان الخلفاء يخلعون تلك الملابس على كبار أصحاب الوظائف مرة فى السنة على الأقل، وتلك الخلع كانت بمثابة النياشين والأوسمة فى العصور الحديثة (٢٧)، بينما لم يتم وضع أسماء الولاة مثل أحمد بن طولون او أى من الأمراء على نسيج الطراز، ربما من باب التواضع.(٢٨)، وكان هذا برهان على تبعية مصر للخلافة العباسية بالرغم من إستقلال مصر فعليا .

وقد إستحدث الفاطميون خزائن الزى والكسوة (٢٩) التى كانت تزخربأنواع الملابس المختلفة، وكان العصر الفاطمى فى مصريزخر بالإحتفالات والأعياد والمواكب، وإختلفت أغطية

الرأس بإختلاف المناسبة، وكانت خزانة الكسوة العامة تخزن فيها أغطية الرأس بعد إعدادها حتى يأتى موعد توزيعها ضمن الخلع على موظفى الدولة، وكانوا يخرجون من خزائن الكسوة إلى جميع خدمهم ورعاياهم، كسوات الصيف والشتاء ومن ضمنها كل ما كان فاخر من العمامة والمنديل. (٣٠)

وكانت أغطية الرأس تختلف فى مكوناتها وقيمتها تبعا لوظيفة الشخص الممنوحة له، ومكانته الإجتماعية، فهى ذات طابع طبقى، وللأسف فإن المصادرالتاريخية رغم وفرتها قد أسهبت فى ذكر أغطية رأس الخلفاء والوزراء وكبار رجال الدولة، ولكنها لم تهتم بذكر تفاصيل أغطية الرأس فى ما يخص العامة إلا فى بعض الإشارات المتفرقة التى لاتعطى صورة واضحة عن ملابس هذة الطبقة.(٣١)

وكانت أهم أنواع العمائم العمامة المدورة ذات الطيات المتعددة لوحة (٣)، وعمائم الحنك، والعمائم ذات العذبة. وفى لوحة (٣) يتضح لنا نمط عمامة يعتمها أمير من العصر الفاطمى على صحن من الخزف ذو البريق المعدنى، بمتحف الفن الإسلامى يعود للعصر الفاطمى (قرن ٥ -٦هـ/ ١١ -١٢م).وهى عمامة ذات طيات متعددة كبيرة الحجم .

كما تظهر عمامة أخرى ذات طيات فى لوحة (٤)(٣٢) وهى رسوم مائية منفذة بالفريسكو على الجص الأبيض بجزء من حائط جدارى مكون من شكل ثلاث عقود، عثر عليها فى حمام قديم بجوار منطقة أبى السعود - مصر – العصر الفاطمى (قرن ٦هـ/ ١٢م)،والرسم يوضح شكل غلام يتضح عليه صغر سنه من خلال ملامحه وأنه حليق اللحية، وهو معتم بعمامة ذات طيات متعددة وملفوفة بطريقة دائرية حول الرأس ومتوسطة الحجم ويظهر على جانبى الوجه جزء من شعر الغلام أسفل العمامة وهى بلون أبيض. ووضع حول رأسه وشاح يخرج طرفاه من تحت الأبطين وينثنيان إلي أسفل.

وعمامة الخليفة الفاطمى عرفت ب"شدة الوقار" بينما كان "التاج الشريف" أكبر حجما ومزين بالجواهر الثمينة (٣٣)،وربما كان الهدف من ذلك تأكيد تميز الخليفة عن سائر الناس بإعتباره "ولى الأمر ومن يمثل النسب النبوى بحسب المعتقد الدينى لدى الفاطميين " ولإصباغه بهيبة دينية تنزل الرهبة لدى العوام .وللأسف لم يصل إلينا أى تحف تطبيقية او تصاوير من المخطوطات المعاصرة للعصر الفاطمى فى مصر من نماذج لأغطية رأس الخليفة الفاطمى . وكان يتم إختيار منديل خاص مما صنع لذلك الغرض ليلف منه تاج الخليفة، و يسلم "لشاد التاج الشريف" أى الأمير المنوط بربط ذلك التاج فيشدها شدة غريبة لا يعرفها سواه تأخذ شكل "الإهليلجة" (٣٤)، ثم يضيف إليه "اليتيمة"، وهى جوهرة عظيمة لا تقدر بثمن، فتوضع ومن حولها

الجواهرالأدنى قيمة، وهى تكون مثبته فى حامل يعرف ب" الحافر"(٣٥)، وهي قطعة ياقوت أحمر في شكل الهلال زنتها أحد عشر مثقالاً ليس لها نظير في الدنيا تخاط خياطة حسنة على خرقة من حرير وبدائرها قضب زمرد ذبابي عظيم الشأن تجعل فى تاج الخليفة ويجعل مثلها في وجه فرس الخليفة عند ركوبه في المواكب، ويقوم شاد التاج برص كل تلك الجواهرعلى قطعة من قماش الحرير، ويقوم بخياطتها بخياطة متقنة خفية ليكون موضعها أعلى جبهة الخليفة، ويذكر ابن الطويرعن قيمة الجوهرة والحافر فيقول :"أن زنة الجوهرة سبعة دراهم، وزنة الحافرأحد عشر مثقالاً وبدائرها قصب من الزمرد الذبابى(٣٦) الذى لا يقدر بثمن" .(٣٧) وربما كان إختيار الوان الجواهر، والأحجار الكريمة التى توضع بتاج الخليفة الفاطمى من اللون الأخضر كالزمرد مثلا لأن اللون الأخضر كان اللون الذى إختاره الفاطمين للتعبيرعن نسبهم للرسول صلى الله عليه وسلم، وكان اللون الذى إتخذت منه عمائم الأشراف من ال بيت الرسول.

وفى العصر الأيوبى إستمر إستخدام الكلوتات الصفراء والعمائم بمختلف أنواعها .(٣٨) ويذكر ابن جبير فى رحلته عن زيارته للديار المصرية وجامع عمرو بن العاص، حيث كان حاضر لخطبة الجمعة، وكان الخطيب يخطب بالمصلين وهو يرتدى الملابس السوداء تطبيقا لقواعد وأصول الخلافة العباسية.(٣٩) وقد وصف ابن جبير الزى الخاص بالخطيب بأنه "بردة سوداء عليها طيلسان شرب أسود، وعمامة سوداء"(٤٠). وكان دعاء الخطيب يومها موجه للخليفة العباسى أبى العباس أحمد الناصر لدين الله بن الإمام أبى محمد الحسن المستضىء بالله إبن الإمام ابى المظفر يوسف المستنجد بالله (٥٥٧ -٦٢٢هـ/ ١١٨٠ -١٢٢٥م)(٤١)، ثم قام الخطيب بالدعاء للسلطان المظفر يوسف بن أيوب صلاح الدين ثم لأخيه أبى بكر سيف الدين(٤٢) ، مما يوكد أن اللون الأسود ظل منتهجا فى لون الزى وأغطية الرأس تحت ظلال الخلافة العباسية حتى العصر الأيوبى ، وكانت العمامة السوداء أهم الرموز الدالة على ذلك.

وقد كان كان اللون الأصفر هو اللون الذى يرمز للدولة الأيوبية ، مثلما كان الأخضر يرمز للدولة الفاطمية والأسود للدولة العباسية ، ونجد أن ذلك قد إنعكس على أغطية الرأس، فالكلوتة مثلا كانت صفراء اللون فى العصر الأيوبى ، كما كانت المظلة السلطانية أيضا صفراء اللون وكذلك شارات وأعلام السلطنة. (٤٣)

اما فى العصر المملوكى فقد كانت أغطية الرأس تستخدم فى العصر فى الأساس للحماية، والوقاية، وحب الترف، والزينة، ولإتباع التقاليد في زى المواكب المختلفة، وكإحدى وسائل التعبير عن العادات، والتقاليد، ولكنها أيضا كانت أداة واضحة وأساسية فى عكس جوانب المجتمع السياسية والدينية والاجتماعية والاقصادية .

ونجد أنه بتولى السلطان بيبرس البندقدارى (٦٥٨ -٦٧٦ هـ\١٢٦٠ -١٢٧٧ م) الحكم فى مصر كانت البداية الحقيقية للنظام السياسى المملوكى فى مصر بعد سلسلة من الأحداث الدامية والتى إستمرت عشر سنوات حكم مصر خلالها خمسة سلاطين كان أخرهم سيف الدين قطز الذى قتل على يد بيبرس. (٤٤) وقد ساعد على زيادة إنتماء المماليك للسلطان ، حرصه المستمر على الإغداق على الجنود بالخلع والعطايا عند خروج الغزوات والتجاريد الأمر الذى حرص عليه السلطان بيبيرس وتبعه فى ذلك سلاطين المماليك بعد ذلك. (٤٥) وكان لتلك الأسباب أثر كبير فى تنوع الزى وغطاء الرأس لطوائف من الأمراء بحسب درجاتهم كأمراء المئة مقدمى الألف على سبيل المثال ، وكانت أغطية الرأس الرسمية والتشريفية من أهم مكونات تلك الخلع والعطايا فى العصر المملوكى .

وقد قام السلطان بيبرس سنة (٦٥٩هـ/ ١٢٦١م) بجلب الخليفة العباسي الى مصر ووضعه تحت حمايته بهدف إحياء الخلافة العباسية فى مصر فى ظل حكم المماليك. (٤٦) حتى يضمن لحكمه الشرعية الدينية والسياسية اللازمة. وكان لهذه الأجواء الشرعية أثر كبير فى نفوس المصريين.(٤٧)

وعلى مدار العصر المملوكى فى مصر نجد كيف تطورالأمر من ما كان عليه سابقا فى مصر خلال العصر العباسى والفاطمى من أن الخليفة كان هو الأمرالناهى وكان من يرسل الخلع والعطايا من الأزياء وأغطية الرأس المميزة للحكام والأمراء ، وتحول دوره الى دور هامشى ومحدود الصلاحيات ،وكيف أن السلطان المملوكى أصبح هو من يخلع الخلع على الحكام والأمراء والقضاة وغيرهم وهو من أصبح يتميز بوضع أغطية الرأس المميزة والضخمة دون الخليفة كالتخافيف الكبار لوحات (٦،٥). وفى ذلك إشارة مؤكدة لتحول السلطة والإدارة للسلطان المملوكى بدلا من الخليفة العباسى. (٤٨)

ونظراً لما إتسم به هذا العصر من طابع عسكري حربي نتيجة الحروب المتكررة التي خاضها المماليك ضد بقايا البيت الأيوبي من جهة، والمغول والصليبين من جهة أخرى، فمن ثم كان إهتمامهم بالجند، وما يلزمهم من ملابس خدمة، وملابس مناسبة للأعياد و المواكب، فضلاً عن مختلف الأدوات العسكرية من خوذات ، و دروع وأسلحة وخلافه، ومما لاشك فيه أن أغلب موارد الدولة كانت تنفق على كساء الجيش، وتسليحه ، وإمداده بالخيل، فقد خصص سلاطين المماليك لكل أمير من الأمراء إقطاعاً (٤٩) ينفق منه على جنده وقت الحرب والسلم.

ونظراً لإتسام هذا العصر بالطابع الحربي العسكري، فقد كان لباسه الرئيسي هو الزى الحربي ، الذي كان يمثل الشعار الرسمي للدولة، ولذلك نجد أغلب ما تميز به العصر المملوكى من

أغطيـة الـرأس وتنوعهـا كانـت مـن أغطيـة الـرأس العسـكرية والخاصـة برجـال الجـيش المملـوكى وطوائف الفرسان والجند المختلفة:

مثل الزمط لوحة (٧) والشرابوش ، لوحة (٨)، والكلوتة ذات الشكل الملفوف اوالمربوط حوله عصابة او شاش عمامة لوحة (٩) ، او الكلوتة الـزركش ذات الكلبندات لوحـة (١٠) كمـا كـان غطـاء الـرأس ذو الطـابع الـدينى يمثـل الدعامـة الشـرعية عنـد تنصيب السـلطان الجديـد ولـذلك كـان غطـاء رأس السلطان عند تقلده الحكم عمامة مصمتة سوداء اللون كان يخلعها الخليفة على السلطان كتفوي له بتولى السلطة الدينية والقيادة الشرعية ، بل كانت مراسم اعتمام السلطان بتلك العمامة أهم مراسم تقليد السلطان الحكم (٥٠).

وعنـدما قـام السـلطان الأشـرف برسـباي (٨٤١هـ/١٤٢٢ -١٤٣٧م) بالنصـر السـاحق علـى الملـك الصـليبي "جينـوس" صـاحب قـبرص وأحضـره معـه، وكـان معـه أكثـر مـن ألـف أسـير ليسـيروا في موكب(٥١) النصر، وعلقت خوذة هذا الملك على باب المدرسة الأشرفية كرمز للنصر(٥٢).وفى ذلك دلالة على أهمية إغتنام غطاء الرأس الخاص بالقادة والملوك من الأعداء عند هزيمتهم ، وتعد هذه دلالة سياسية لغطاء رأس الخصم المهزوم ،وكيف أن الحصول عليه وإغتنامه وتعليقه بهذه الكيفية كان يعد تعبيرا عن النصر، وتحذيرا لكل من يفكر فى مواجهة السلطان وكان ذلك تقليد متبع فى العصور الوسطى .

وقد شاع إستخدام بعض أجزاء الملابس التترية في المجتمع المصري فى العصر المملوكى ومن أغطية الرأس المغولية الأصل والتى شاع إرتداؤها ما بين الطبقات العسكرية فى العصر المملوكى "السراقوج" لوحة (١١) وقد دعت الحاجة الى إلباس المماليك غطاء الرأس الخاص بالمغول من أجل إخفاء هويتهم والتجسس على المغول والتغلغل وسط جنودهم ، خلال فترة الحروب ما بين الطرفين . (٥٣)

كذلك فإن هجرة الفنانين، والصناع إلي مصر بعد تخريب المغول لمراكز الحضارة الشرقية الإسلامية في بلاد فارس، والعراق، والشام كانت سببا لإثراء الأقمشة والأزياء المملوكية، وإدخال بعض الموضات، والتصميمات عليها .(٥٤) ونظرا لتقدم صناعة المنسوجات والمعادن والتكفيت الذى برع فيه الصناع المصريين فى العصر المملوكى فقد كان من الشائع أن أكبر غنيمة يغتنمها الجندي المقاتل من أعداء المماليك إذا استطاع أن يقتل أحد أمراء المماليك هي الإستيلاء على ملابسه وخاصة غطاء رأسه وسلاحه وخوذة رأسه المكفتتان بالذهب والفضة ، وملابسه الحريرية.(٥٥)

وكان للعلاقات السياسية مع بلاد الصين تأثيرها على الزخارف في المنسوجات والحلي في العصر المملوكي ، فقد سبق وظهرت الزخارف الصينية في العصر الفاطمي لكن إزداد الأمر في العصر

المملوكي نتيجة لحركة التجارة التي إنتعشت من الصين شرقاً إلي الأندلس غرباً، و في عصر السلطان المنصور قلاوون حدثت مصاهرة بينه وبين أحد أباطرة الصين، مما يبرز إزدياد هذا التأثيروقوته. (٥٦) وقد ظهر ذلك التأثير من الفن الصينى على الأقمشة والمنسوجات والزخارف التى صنعت منها أغطية الرأس فى العصر المملوكى فى مصر ، وبخاصة الحريرى منها مثل الطواقى الحريرية .

وفى مطلع القرن (٩هـ/١٥م) ، وبعد إنسحاب تيمور لنك من الشام هدأت الأحوال فى البلاد وإستشعر المماليك أنهم ليسوا فى حاجة الى تطوير الجيش وإبتداع طرق عسكرية فنية جديدة فقد رفضوا إستخدام الأسلحة النارية ، وكانت بمثابة التسليح الحديث لذلك الزمان معتبرين إنها أسلحة لا تمت للفروسية والرجولة والإسلام بصلة ، كما إنه لم يكن فى إستطاعة المملوك إستخدام البندقية من فوق صهوة جواده، ولذلك تحولت التدريبات العسكرية إلى ما يشبه الألعاب الرياضية (٥٧).التى إزدهرت ونالت الكثير من الإهتمام سواء لممارستها فى المناسبات والإحتفالات أو لقضاء الوقت وكان المماليك والسلطان يرتدون الزى الرسمى كاملا بما فية غطاء الرأس أثناء ممارسة هذة الألعاب الرياضية وكانوا كثيرا ما يقومون بتغيير أغطية الرأس والتنويع فى أشكالها والمواد الخام التى تصنع منها وألوانها وكل سلطان يأتى بجديد فيما يخص غطاء رأسه يصبح وكأنه قد قام بتحويل جميع الأمراء المماليك لتنفيذ هذا التجديد فإزدهرت صناعة أغطية الرأس وراجت رواجا كبيرا وأصبح لها أسواقا خاصة بها.

كما انه فى العصر المملوكى إستخدمت أغطية الرأس كأداة لإبراز المفاهيم المختلفة للتعاليم الدينية، ومن أدلة ذلك قيام المماليك في بعض الأحيان بفرض قيود على أشكال وألوان وأحجام أغطية الرأس لأسباب دينية منها فرض ألوان معينة كالأخضر والأبيض المشوب بعلامة خضراء للدلالة على الأشراف من ال بيت الرسول ولم يكن يحق لغيرهم الحصول على هذا الامتياز ، كما فرضت القيود لتمييز المسلمين عن أهل الذمة (٥٨)، في ملابسهم وأغطية الرأس الخاصة بهم ، والتى كانت أهم وسائل ذلك التمييز من ناحية التشدد فى وضع ضوابط لحجمها (عدد الأمتار التى تصنع منها) ، وألوانها (الأزرق للأقباط ، والأصفر لليهود ، والأحمر ليهود السامرة). (٥٩)، وأحيانا كان الأمريصل لحد تجريم من يخالف ذلك وإنزال العقاب به، وقد تغلغل نفوذ المماليك حتى فى الطرق الصوفية والأوقاف (٦٠)، وكان يحدث أن يتبنى أحد السلاطين طريقة صوفية بعينها ، ولكى يعبر عن ذلك كانت فى بعض الأحيان أغطية رأسه تتميز بالبساطة وقلة الزينة خاصة عند الإجتماع بهم ، وكانت هذه الطرق الصوفية لها كبير الأثر فى التأثير على عقول بسطاء العامة

لجعلهم يهابون السلطان ويخشون بطشه لما كان أوليتهم وشيوخهم يدخلونه فى نفوسهم من حرمانية إعتراض أوامر السلطان ، فى مقابل أن يغدق عليهم السلطان من نعمه وعطاياه.

وتميزت عمائم رجال الدين بألوانها وأحجامها كثيرا فى العصر المملوكى ، وكلما زاد حجم العمامة كان ذلك دليلا على مكانة صاحبها الدينية والعلمية ، وقد إختص مريدى وشيوخ الطرق الصوفية بإسدال عذبات عمائمهم على الجانب الأيسر ، بينما إختصت الفرق الدينية الأخرى بإسدال عذبة العمامة على مؤخرة الرقبة والظهر او على الجانب الأيمن.

وخلال المواكب والأعياد كان لابد للسلطان من وضع عمامة رجل الدين فى المواكب الرسمية الدينية كموكب بداية العام الهجرى والمولد النبوى وبداية شهر رمضان ، وعندما كان يخرج للصلاة كانت عمامته تكون بيضاء بلا زركشة توقيرا للصلاة ، وفى مواكب سرحات الصيد كانت عمامة السلطان تكون حمراء كجانب رمزى لعملية الصيد وكانت كذلك فى يوم عيد النحر كأنها ترمز لعملية النحر نفسها حيث كان السلطان يقوم بنحر الذبائح بنفسه. وعليه فإن المعتقدات والتيارات الدينية كان لها تأثيرا كبيرا على أغطية الرأس فى العصر المملوكى فى مصر .

كما تمتع المجتمع المصرى فى ظل حكم الدولة المملوكية بالإستقرار النسبى فى ظل السياسة الداخلية لسلاطين المماليك البحرية، اذ أن السلاطين والأمراء إهتموا بحل المشكلات الإقتصادية والأجتماعية ، خاصة بالتجار الذين إمتازوا بالثراء الملحوظ والذى بينته حركة الحياة اليومية فى الأسواق والوكالات ، والفنادق والخانات . (٦١)

و شهدت مصر إزدهاراً تجاريا في العصر المملوكي فقد كانت مصر تنقل إلي أوروبا تجارة الشرق ومن بينها المنسوجات، كما تميزت صناعات كثيرة، ومنها تطعيم المعادن، أو ما كان يطلق عليه التكفيت ومن أمثلة ذلك الخوذات الحربية المكفتة والمتبقى منها دليل على مدى رقى فنون تلك الصناعات وتقدمها ، ومن أمثلة ذلك الخوذات المكفتة .كما إزدهرت الأسواق المتخصصة (٦٢). ومن ضمن هذه الأسواق أسواق خصصت لبيع أغطية الرأس كسوق الشرابشيين (صانعى العمائم من الشرب وصانعى الشرابوش) (٦٣)، وسوق البخناقيين (صانعى البخنق)، وغيرهم .

وقد تمكن سلاطين المماليك من إحتكار تجارة الشرق(٦٤)، ومع بداية الغزو المغولي لبغداد (٥٦٥هـ/١٢٥٨م)، حيث بدأ دور مصر كمركز لتجارة الترانزيت بين أسيا، وأفريقيا، وأوروبا يزداد أهمية فقد وطدت مصر في عهد المماليك الأوائل علاقاتها التجارية الخارجية، على سبيل المثال مع كل من مناطق أراجون، وبيزنطة، وأقامت علاقات جديدة خاصة مع قبيلة القرن الذهبي ، وبشكل خاص كان إنتعاش العلاقات التجارية مع الفينيسيين (التجار البنادقة) سببا في إزاحة تجار جينوه من أسواق مصر إبتداء من القرن (٨هـ/١٤م)، وصار التجار البنادقة يصدرون إلي مصر من موانئهم

على البحر الأسود الجلود، والفراء، ومن وسط إفريقيا كانوا يجلبون الوبر، والصوف، أما الحرير والمسك فكان يرد من الصين(٦٥)، وقد أدى توافر المواد الخام الى رواج صناعة أغطية الرأس وإنتاج أنماط على درجات عالية من الدقة والتنوع ودخل الحرير الصينى والفراء القادم من فينيسيا فى صناعة كثير من أغطية الرأس الخاصة بطبقات السلاطين والأمراء وكبار رجال الدولة ، كما ظهرت نتيجة العلاقات الدبلوماسية والتجارية الوطيدة بين مصر والبندقية (فينيسيا) إنتاج فنى كبير من اللوحات الفنية التى صورت المجتمع المصرى قام برسمها فنانون مثل جيوفانى وجنتلى بللينى وكاراباتشيو وغيرهم .

ومن الجدير بالذكر ان المماليك لم يحبذون الانخراط بأي من عناصر السكان ولم يتزوجوا منهم إلا فيما ندر، وكذلك لم يسمح المماليك لسكان البلاد الأصليين أن يرتدوا ملابس مثل ملابسهم فميزوا أنفسهم بأغطية رأس عرفوا بها كالكلوتات الصفراء والحمراء وكالزموط والشرابوش.

وكان يميزون أنفسهم من خلال أغطية رؤوسهم وأيضا الخامات المستخدمة بها خاصة الفراء، الذي قاموا بإستيراده بوفرة من وسط أسيا كنوع من الإرضاء لرغبات الأمراء في التميز عن غيرهم من أفراد الشعب (٦٦) ، أما أهل البلاد فقد عاشوا في مستويات طبقية مختلفة عن بعضهم، حسبما كانت تؤهلهم وظائفهم أو أنشطتهم أو أعمالهم العامة وانحصرت أغطية رؤوسهم فى العمامات البسيطة والقلنسوات والطواقى التى تلبس وحدها او حولها عمامة وكانت من مواد خام بسيطة كالصوف والكتان .(٦٧)

ومن أهم العادات الإجتماعية التي إنتشرت في العصر المملوكي عادة منح الخلع من الملابس والمنسوجات ومن أهمها أغطية الرأس التى لا تخلو منها اى من الخلع المختلفة ، وكانت هذه العادة سلاحا ذا حدين فمن ناحية ساعدت بشكل كبيرعلى إزدهار صناعة المنسوجات والملابس في مصر المملوكية، ولكنها من ناحية أخرى أنهكت السلطنة، وكادت أن تودي بممتلكاته (٦٨).

وقد ظهرت روعة الفن المملوكي جلياً في حرص المماليك على الإعتناء بالمظهر العام، المتناسب مع الوظيفة ، والمكانة الاجتماعية لصاحبها، والتقاليد والنظم السائدة.

وتميز العصر المملوكي بالإهتمام بالملابس العسكرية بوجه خاص، نظراً للطبيعة السياسية لتلك الفترة من الحروب، و حرص سلاطين المماليك على ظهور أمرائهم و خاصكياتهم(٦٩)،لما كان للزينة من أهمية عسكرية، حيث أن المظهر الحسن، والهيئة الجيدة للأمراء والجنود كانت تخيف الأعداء و المتآمرين.

و كان أهم ما يميز ألوان أغطية الرأس فى ما يخص الحكام من السلاطين في العصر المملوكي هو تعدد الألوان(٧٠) ، بعد أن كانت تتسم باللون الأسود لأغطية رأس الخليفة العباسي، واللون الأبيض لأغطية رأس الخليفة الفاطمي ، وإن أستخدم اللون الأصفر، والأحمر بكثرة في العصر المملوكي البحري، وفي العصر المملوكي الجركسي أصبح اللون الأبيض أكثر استخداماً وخاصة في فصل الصيف إلي جانب الألوان الأخرى، فكان ظهور المماليك بألوان أغطية رؤوسهم المختلفة من شأنه أن يبهر العامة من الشعب في ذلك العصر(٧١).كذلك كان من العادات الاجتماعية التي كان لها أكبر الأثر في إزدهار أغطية الرأس في العصر المملوكي، هو السلاطين، والأمراء لإقتناء النفيس من أغطية الرأس ففى سنة (٧٤٠هـ/١٣٤٠م) عثر ضمن مقتنيات الأمير تنكز(٧٢) نائب دمشق (٧٣) التى كانت تضم مائتي تخفيفة(٧٤) زركش من القماش الصوف الملون، وعندما نهب العامة من الشعب بيوتات الأمير قوصون(٧٥) سنة(٧٤٢هـ/١٣٤١م)، عثر على الكثير من الكلفتاة(٧٦)،كما عثر في ممتلكات ابن زنبور(٧٧) على ما يقرب من ستة آلآف كلفتاة زركش.

وقد كان المجتمع المملوكي مجتمع طبقي قام على أساس تقسيم فئات المجتمع الى طبقات، وقد كان من المظاهر الأساسية للفصل بين الفئات المتباينة التي تكون منها المجتمع المصري في ذلك العصر الحرص على التفرقة بين تلك الطبقات في الزى ، ونوع الدابة التي يركبها الفرد ، وحجم عمامته (٧٨) ، فقد كانت العمامة(٧٩) في العصر المملوكي هي أهم وأقيم أجزاء الملابس، التي لم يبخل أفراد المجتمع بصفة عامة في دفع المبالغ الطائله لإقتنائها (٨٠). وقد لوحظ في العصر المملوكي ظاهرة توحيد الزى لأبناء الطائفة أو الوظيفة الواحدة، فإختلفت بطبيعة الحال عمة الخليفة على سبيل المثال عن عمة الفقهاء وكذلك تنوعت أشكال العمائم بين البقالين، والأعراب، والروم، والنصارى، وإختلفت أغطية الرأس فكان ما يرتديه القاضي مختلفا عما يرتديه الشرطي عن ما يرتديه كاتب الجند، وكان يستهدف من وراء ذلك توحيد مظهر كل طائفة، وإظهارها بمظهر موحد حتى لا يكون هناك تفاوت في المظهر بين أبناء الفئة الواحدة (٨١).

وقد كثرت الإحتفالات والأعياد والموالد في العصر المملوكي، وكان لكل موكب من هذه المواكب إجراءات وطقوس خاصة وزى وأغطية رأس تشريفية للسلاطين والأمراء .

كانت بداية السنة تتميز بإستعراض خاص، وكان الزى يتغير بشكل رسمى إبتداء بالسلطان، فعند إمتداد فصل الصيف بين الحادي عشر، والسادس والعشرين من شهر مايو، كان السلطان يرتدي ملابسه البيضاء، ويفتتح موسم لعبة البولو (الكرة و الصولجان)، وهو يلبس اللون الأبيض ويشمل ذلك غطاء الرأس خاصته، وعند بداية فصل الشتاء، بين السادس، والتاسع

والعشرين من شهر نوفمبر ، كان السلطان يخلع ملابسه الصيفية، ويرتدي الملابس الصوفية(٨٢)، ولكن اللون الأبيض لم يكن لوناً مقصوراً علي ملابس السلطان الصيفية وحدها . (٨٣)

وقد جرت العادة أن ترتدي الهيئة العليا الرسمية من رجال الدين والوزراء، ورؤساء القضاة، ونظار الجيش، وكتبة أسرار السلاطين، وغيرهم أغطية رأس من القطن البعلبكي الأبيض في الصيف ، وأغطية رأس من الصوف الأبيض في الشتاء، وظل هذا التقليد متبعاً حتى سنة ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م (٨٤).

وفى العصر المملوكى كانت العمائم الصفراء هى أغطية رأس اليهود ، وكان النصارى عمائم زرقاء وللسامرية عمائم حمراء بينما كان المسلمون يلفون الشاش الأبيض على القلانس الحمراء أو على القلانس البيض. (٨٥) .

وكانت العمامة السوداء هي شعار السلطنة ، وكانت مستديرة الشكل وتعتبر جزءا من ثوب التشريف، ويبدو أن هذا اللون مأخوذ عن شعار الدولة العباسية، وعن الخليفة العباسي، كنوع من الاقتباس في الملبس كما في الدور السياسي، وكان لها طرف طويل "عذبه" يتدلى مسترسلا بين كتفي السلطان (٨٦) .اما العمامة الخضراء فقد عرفت ب(عمامة الأشراف) : ففى سنة(٧٧٣هـ/١٣٧١م) أمر السلطان الأشرف شعبان بن حسن أن يجعل الأشراف فى عمائمهم علامة خضراء بارزة ، وذلك تعظيما لقدرهم .

وقد لعبت الخامات التي كانت تستخدم في صناعة أغطية الرأس في العصر المملوكي دوراً محورياً في تحديد المستوي الاجتماعي لمختلف طبقات المجتمع بل وتحديد وظيفة مرتديها، وبصفة عامة إقتصر إستخدام الخامات الثمينة على الطبقة الحاكمة ورجال البلاط ، وأثرياء المجتمع، أما عامة الشعب فقد إقتصر إستخدامهم في منسوجاتهم وملابسهم على خامات متوسطة أو قليلة الجودة والتي تماشت نسبياً مع إمكانياتهم المادية المحدودة، وإزدهرت صناعة النسيج في العصر المملوكي، وأقدم أمثلة أغطية الرأس التى وصلتنا ترجع للقرنين (٧ -٨هـ/١٣ -١٤م) .

ولقد تعددت أنواع الأقمشة الفاخرة التى صنعت منها أغطية الرأس فى العصر المملوكى ، وكانت إما من الصناعات المحلية، وإما مستورده من الخارج ، من أوربا ، والبندقية و بلاد الصين وغيرها من البلاد. (٨٧)

فقد لجأ المماليك إلي إستيراد ما يلزمهم من أنواع الفراء التى دخلت فى صناعة أغطية الرأس كالسراقوج والقبعات والطواقى الجركسية ، والجلود من دول أوربا والتى صنع منها الأقباع التى توضع أسفل الخوذات وكان التجار اليهود يجلبون الخز، والفراء، والسمور من الغرب، وشمال أوربا، وقاموا بتوزيعها بين مرافئ الدولة الإسلامية.

وكان للحركة التجارية بين مصر وإيطاليا دورهام في نقل بعض الأقمشة مثل الجوخ البندقي، الذى صنعت منه الكلوتات الجوخ الحمراء والصفراء وكل أنواع الفراء مثل السنجاب، والقاقم، والسمور من موانئ البحر الأسود والتى دخلت فى صناعة أغطية الرأس مثل القبعات والطواقى الجركسية ، كما تنافس التجار الإيطاليون لغزو الأسواق المصرية بالمنسوجات الصوفية حيث كان الفلورنسيون يشحنون سفن التجار البنادقة بأكثر من١٦٠٠٠ قطعة من المنسوجات الصوفية لبيعها في أسواق الشرق الأوسط، وكانت القوافل التجارية تحمل منتجات الصين، والتبت، وأواسط آسيا. فكانت تجلب من الصين الأقمشة الحريرية التى صنعت منها غالبية أغطية رأس السلاطين سواء الرسمية او التقليدية ، ومن التبت كانت تحمل الفراء المستوردة من سيبريا، والجلود التي تسمي جلود إستراخان التي تؤثرها الطبقة الموسرة ، ومن فارس وبيزنطة ومن الهند كانت تجلب أقمشة قطنية، وحريرية، ومن الملايا كانت تجلب الأصباغ(٨٨)، والقطن البلجيكي(٨٩)، والأطلس الرومي الذي كان يجلب من أسيا الصغرى التي إشتهرت به في العصر المملوكى .(٩٠)

ومن أهم أنواع النسيج المستخدمة فى صناعة أغطية الرأس فى العصر المملوكى نسيج (الزركش) او(المزركش) (٩١) كما إهتم المماليك بصناعة الخلع التشريفية والتى كانت تصنع من مواد خام باهظة الثمن ، ولكنها كانت تصنع أحيانا من القطن ، ففى العصرالمملوكى البحرى إعتاد المماليك تصدير القطن المصرى خام لأوروبا ، زمن الحروب الصليبية حيث كانت صناعته بمصر لا تتسم بالجودة الكافية ،وبحلول عصر دولة المماليك البرجية تطورت صناعة المنسوجات القطنية وأصبحت تصنع بالبلاد ، وإستبدلت بها الملابس وأغطية الرأس التى كانت تصنع من الحرير الزركش والفراء لتدهور أحوال البلاد إقتصاديا عن ما كان عليه الحال من إزدهار إقتصادى فى بداية عصر المماليك ، حيث نجد السلطان الغورى (٩٠٦ -٩٢٢هـ/١٥٠٠ -١٥١٦م) يأمر بعمل الخلع من المنسوجات القطنية بدلا من الحريرية بمناسبة عيد الفطر.(٩٢) .

وقد لعبت الأسواق في العصر المملوكي دوراً بارزاً في الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والفنية،وإزدهرت تلك الأسواق بصورة واضحة وذلك كإحدى مظاهر التفوق الإقتصادي للمماليك، والذي ترتب بصورة مباشرة على إنتصار المماليك على المغول وإجلاء الصليبيين نهائياً عن بلاد الشام بحلول سنة(٦٩١هـ/١٢٩٢م)، الأمر الذي أدي بطبيعة الحال إلي رواج ملحوظ في أسواق الملابس والمنسوجات ، ومنها أغطية الرأس التى أصبح لها أسواقا متخصصة ، وقد أنشىء كثيراً من الأسواق المتخصصة في القرن(٨هـ/ ١٤م)، بفضل ما توفر بها من معروضات مع الإنخفاض الملحوظ في أسعارها، الأمر الذي دفع ابن بطوطة إلي القول "بأن الأسواق متصلة من مدينة الإسكندرية إلى مصر".(٩٣) من أهم تلك الأسواق التى بيعت بها أغطية الرأس :

- سوق الخلعيين: وقد عرف قديماً بالخشابين، وفي عهد المقريزي عرف بالزقيق" تصغير زقاق" ، وعرف أيضاً بسوق الخلعيين، جمع خلعي، والخلعي هو الذي يتعاطي بيع "الثياب الخليع"، وهي التي قد لبست،و يحتل هذا السوق المكان الواقع بين باب زويلة، وقيسارية القاضي الفاضل(٩٤) خارج باب زويلة، والذي يعرف الآن بشارع درب التبانة الذي يسلك إليه المار إلي حارة الباطلية "الباطنية" حالياً، هذا وقد عمر هذا السوق في أيام المقريزي وأصبح من أعمر أسواق القاهرة لكثرة مايباع فيه من ملابس أهل الدولة، وغيرهم من الخلع والتشاريف، وأكثر ما يباع فيه الثياب المخيطة (الجاهزة)، وكان معمور الجوانب بالحوانيت في القرن (٩هـ/١٥م).(٩٥)
- **سوق الحوائصيين:** كان هذا السوق يتصل بسوق الشرابشيين، وكانت تباع فيه الحوائص(٩٦)،وفي زمن السلطان برقوق ، وإعتبر هذا السوق من أعظم أسواق القاهرة، وكان تجار هذا السوق من بياض العامة، وقد قل التجار من السوق في زمن المقريزي(٩٧)، ومن الممكن أن نأخذ هذا السوق مؤشراً للتدهور الإقتصادي الذي مرت به دولة المماليك حيث أل أمر السوق بعد الأزمات الإقتصادية المتتالية التي عانت الدولة منها إلي أن أصبح أكثر حوانيته يباع فيها الطواقى التي يلبسها الصبيان، ثم صار يلبسها الأجناد.(٩٨)
- **سوق الشرابشيين:** عرف هذا السوق بذلك نسبة إلي الشربوش، الذى اختص ببيعه وتداوله ، ويقع هذا السوق تجاه مدرسة السلطان الغوري بالغورية بالشارع المتفرع من شارع الأزهر حالياً وهو إحدي الأسواق التي استحدثت بعد الدولة الفاطمية، وكان يباع فيه الخلع، والتشاريف التي يلبسها، وينعم بها السلطان للأمراء، والوزراء، والقضاة، وغيرهم من أرباب الدولة، كما كان بهذا السوق عدة تجار لشراء الخلع، والتشاريف، وبيعها على السلطان في ديوانه الخاص وعلى الأمراء، بعد ذلك، وصار يجلس في هذا السوق قوم من عمال ناظرالخاص لشراء سائر ما يحتاج إليه السلطان.(٩٩)

-سوق السلاح [١٠٠] :سمي بذلك لأنه كان يباع به الزرديات(١٠١) وغير ذلك من آلآت والخوذ الحربية والأقباع والقبعة الصلبة وهى القلنسوة التى يخاط بأطرافها الفراء والتى تتميز بمقدمة مرتفعة مثلثة الشكل ولها حلية معدنية فوق الجبهة وأيضا إختص ببيع الأقباع التى كانت توضع على الرأس أسفل الخوذات الحربية المعدنية . بالإضافة الى المغافر ، ولوازم الجنود(١٠٢)،وكان يباع به أيضا البيضات والجواشن والزرد .

-سوق الجملون الصغير [١٠٣] [١٠٤]:في أوله كان يجلس كثير من البزازين الذين يبيعون ثياب الكتان ، وأنواع الطرح التى توضع على الرأس ، وكان به أماكن خصصت لمجموعة من

الخياطين، وعدد من المختصين بغسل الثياب، وقد خرب هذا السوق لفترة ، ثم إنه عاد للعمل بعد عام(٨١٠هـ/ ١٤٠٧م) (١٠٥).

-**سوق البخانقيين** (١٠٦): كان هذا السوق من الأسواق التي تقع خارج باب زويلة(١٠٧)، فى موضع بين سوق الجملون الكبير، وبين قيسارية الشرب، وكان هذا السوق معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع الكوافى، والطواقي لمختلف أفراد المجتمع ،وكان بظاهرهذا السوق أيضاً في القصبة عدة حوانيت لبيع الطواقي بكافة أنواعها، وأيضا حوانيت لصنع تلك الطواقى (١٠٨)، ويبدو أن هذا السوق أصبح مزدهراً مع رواج صناعة الطواقى الجركسية والكوافى في عهد المماليك الجراكسة نتيجة إقبال رجال الدولة، والأمراء المماليك، والأجناد، على لبس الطاقيات، في حين إعتبر ذلك عيباً أيام المماليك االبحرية ، حيث إعتاد الناس على لبس العمامة، وكان يستخدم فى صنعها خيوط الذهب، والحرير وهكذا كانت الميول الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في رواج تجارة، وكساد أخري.(١٠٩)

-**سويقة أمير الجيوش** (١١٠) : كانت تعد تعد من أكبر أسواق القاهرة، وتضم مجموعة من الحوانيت مثل حوانيت الأقمشة التي تباع فيها ثياب الكتان، وحوانيت أخري لإقامة الرفائين، والحياكين، والرسامين(١١١)، والفرائين، والخياطين، كما تشمل عدة حوانيت لبياعي الأقباع ومعظم هذه الحوانيت كان قد خصص لسكن البزازين، والخلعيين وبياعي الأقباع.(١١٢)

نظراً لوجود أنواع مختلفة من الملابس السلطانية فكان هناك موظفون يختارون للسلطان الملابس المناسبة له في الاحتفالات والمواكب وكانت أهم هذه الوظائف حامل المظلة السلطانية فوق رأس السلطان المملوكى، والسلاحدار المسؤول عن إدارة خزائن السلاح السلطانية وهذة من المناصب الجليلة ،أما عن الطبقات الأدنى فقد كانت هناك مهن نتشرت بغرض خدمة صناعة وإنتاج أغطية الرأس وما تحتاجه من مكملات للزينة من كلاليب وأبازيم وشرائط التضريب والشراريب وصناعة الأقمشة المختلفة.

وقد كانت الخلعة في العصور السابقة للعصر المملوكي عبارة عن ثوب يلبسه الحاكم نفسه، ويعطيه كهدية بعد أن يخلعه من فوق جسده، وكان هذا التصرف في حد ذاته بمثابة وعد شخصي بالأمان أكثر منه رمزاً للتكريم، إلا أن خلعة التشريف قد أصبحت في العصر المملوكي بمثابة هدية شائعة، إلي حد أنه أمكن لموظفي الدولة إعتبارها حقاً مكتسباً كمرتباتهم سواء بسواء(١١٣)،.وكانت الخلع كثيرا ما تحتوى على أغطية الرأس الفاخرة والثمينة . (١١٤) وقد حدث قرب نهاية عصر المماليك أن إنحط قدر"ثوب التشريف" فصار كأي ثوب أخر فكان يصنع من أقمشة أقل جودة وأقل تكلفة، وكانت ثياب التشريف فى العصر المملوكى البحرى تصنع في المصانع

السلطانية(١١٥)، وكانت الخلع تصرف من الخزانة السلطانية، ومحلها بالقلعة ولها ناظر من القضاة الأعلام(١١٦)، ولكن في العصرالمملوكى الجركسي كانت تصنع وتباع في سوق الشرابشيين في القاهرة، وبمضي الوقت حرم بيعها في السوق الحرة، ووضعت تحت رقابة "ناظر الخاص" وأصبح لا يمكن لأي شخص إبتياعها عدا السلطان نفسه، الذي كان يمكنه شراء تلك الثياب من السوق رأساً.(١١٧) وكان علي السلطان إرسال خلع الشتاء إلي جميع نواب السلطنة حتى لو فى الولايات الأخرى ، وكانت تتألف من كلوتات من الصوف النفيس وكوافى من الحرير الفائق المبطن بفراء السنجاب، وفي سنة(٨٧٦هـ/١٤١٧م) أمر السلطان قايتباي الأمير" قاني باي صلق" بالتوجه إلي حلب ومعه الخلع للنواب. (١١٨)

وفى بعض الأحيان كانت تهدى أغطية الرأس فى إشارة على مظاهر الترف والبذخ، ومن أمثلة ذلك أن السلطان بيبرس البندقداري كان يخلع علي الأمير سيف الدين(١١٩)، الراشيدي كل شهر كلوتتين من الديباج الزركش تساوي الواحدة منهما خمسين دينار، وكان منديل كل منهما يساوي أربعين ديناراً.(١٢٠)

وكان لأغطية الرأس علاقة وطيدة بالمناسبات والأعياد المختلفة لدي مختلف طبقات الشعب في العصر المملوكي، وخاصة الطبقة الشعبية، التي كان لها مظاهرها الخاصة في الإحتفال بالأعياد، مثل عيد النيروز الذي كان يشارك فيه المسلمون و النصارى وهو عيد رأس السنة القبطية ويكون في شهر توت، ويرجع إلي فترة تاريخية قديمة في التاريخ المصري حيث كان المصريون يحتفلون بهذا اليوم إكراماً لنهر النيل، وكان الناس يتجمعون ليطوفوا شوارع القاهرة وأسواقها وأزقتها، ويختارون أحدهم يطلقون عليه أمير النيروز ويغيرون في صورته عن طريق دهن وجهه بالجيرأو الدقيق ويجعلون له لحية، وكان يرتدي ثوباً أحمر أو أصفر ويلبس علي رأسه طرطوراً طويلاً، ثم يركب علي حمار وحوله الجريد الأخضر،وبيده شيء يشبه الدفتر كأنه يحاسب الناس، ويطوف هذا الموكب، بشوارع القاهرة وأسواقها .

كما كان أهل الذمة بسبب ما فرض عليهم من عدم الإعتمام بالعمائم البيضاء يصرون على إعتمام العمائم البيضاء الضخمة فى أيام أعيادهم الدينية وأيام الإحتفالات كإستثناء لم يكن مسموحا لهم بعمله باقى أوقات العام .

كما كانت جميع طوائف المجتمع المصرى فى العصر المملوكى تتطلع لأيام الأعياد والإحتفالات نظرا لأنها كانت مناسبات يقوم الجميع بإعتمام أثمن وأقيم وأغلى ما لديهم من أغطية رأس جديدة وملابس أنيقة حتى يظهرون بها فى المواكب والاعياد ، وكان ذلك يعد مناسبة لرواج تجارة أغطية الرأس التى كانت تصنع خصيصا للمواكب والأعياد ، وكان الجزءالأعظم منها يتم

منحه فى صورة خلع وتشريفات للأمراء والقضاة والأشراف والتجار والأعيان وبعض مشايخ الصوفية وغيرهم من فئات المجتمع التى كانت تتطلع لذلك وتنتظره كنوع من المكافأة والتقدير من جانب السلطان الذى بدوره كان يخص مختلف المواكب والأعياد الرسمية وغيرها بأغطية رأس مميزة لكل مناسبة منها ما تميز بالوقار والهيبة وقلة الزخرفة والتى كانت تستخدم عند الصلاة فى الأعياد ، حيث كانت المصادر تذكر غطاء رأس السلطان بأنه ذو لون أبيض وبدون زركشة "توقيرا للصلاة" ،وهكذا كانت الأعياد والاحتفالات وسيلة لإظهار طبقية المجتمع المصرى فى العصر المملوكى ومدى حرص فئات المجتمع المختلفة على الظهور خلال تلك الإحتفالات بأغطية الرأس المميزة لهم وبخاصة أرباب الحرف والصناعات الذين كانوا يرتدون أزياء وأغطية رأس متشابهة خلال المواكب والأعياد وذلك لأصحاب الحرفة الواحدة ، كما إشتهرت الطرق الصوفية بوضع أغطية رأس ذات تفاصيل وألوان مختلفة كانوا يظهرون بها فى الإحتفالات الدينية الرسمية كالموالد الخاصة بشيوخ طريقتهم الصوفية والمولد النبوى بالإضافة لمواكب وإحتفالات رأس السنة الهجرية وخروج المحمل وغيرها من الإحتفالات التى كانت الطرق الصوفية تلعب دورا هاما بها.

كما استخدمت أغطية الرأس عند التضريس والتوبيخ: وكان الزمط والكبر معاً يعتبران من ملابس التوبيخ.(١٢١) وجدير بالذكر أن الأمير المملوكي كان لا يلبس الشاش، والكلوتة، وغيرهم من الملابس التشريفية إلا وهو في إمرته، متمتعاً برضاء السلطان فإذا أصبح خارج رضاء السلطان وزال عنه إقطاعه، أو صار مغضوباً عليه من السلطان، فإنه في هذه الحالة لا يتشح بالحرير، وإنما يلبس كاملية، ويتعمم بتخفيفه صغيرة بسيطة ليس بها من مظاهر الفخامة والأبهة. (١٢٢)

لوحة (١) عمامة "سمويل بن مرقص"

عن :متحف الفن الاسلامى برقم سجل : ١٠٨٤٦:

MIA no. 10846

لوحة (٢) شاش عمامة من الكتان والحرير بإسم الأميرعبد الله القاسم بن الخليفة العباسي المستكفى بالله (٣٣٣ -٣٣٤هـ/ ٩٤٤ -٩٤٦م)

عن : متحف الفن الإسلامى بالقاهرة - برقم سجل : ٩٤٠٦ MIA no. 9406:

لوحة (٣) عمامة دائرية متعددة الطيات تغطى رأس أمير من العصر الفاطمى على صحن من الخزف ذو البريق المعدنى بمتحف الفن الاسلامى

عن متحف الفن الاسلامى رقم سجل : ١٣٤٧٧- قاعة ٣.

لوحة (٤) عمامة مدورة متعددة الطيات مصورة على جزء من حائط جدارى من الجص الأبيض لجدار باحدى الحمامات من العصر الفاطمى ، عليه رسوم بالألوان المائية "الفريسكو"

عن: متحف الفن الاسلامى –قاعة ٢ -رقم سجل -١٢٨٨٠

اللوحة (٥) تخفيفة كبيرة (الناعورة) ذات القرنان تغطى رأس السلطان قايتباى ضمن صورة شخصية" Portrait " من مخطوط " Elogia virorum bellica virtute illustrium, " الصادر فى مدينة بازل عام ٩٨٣هـ/١٥٧٥م(سبق نشرها)

After: Paolo Giovio, Elogia virorum bellica virtute illustrium, Bazle, 1575, p.170.

لوحة (٦) التخفيفة االكبرى (الناعورة) ذات القرنان تغطى رأس السلطان قانصوه الغورى الجالس على كرسى الحكم(لوحة تنشر لأول مرة)

After: Le Voyage D'OUTREMER (Égypte, Mont Sinay, Palestine) 'DE JEAN THENAUD , Gardien du couvent des Cordeliers d'Angoulême , La Relation de l'ambassade de Domenico Trevisan auprès du Soudan d'Egypte , 1512 , PUBLIÉ ET ANNOTÉ PAR CH, Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France # (5.16)

لوحة (٧) توضح زمط محفوظ بالمتحف القبطى

عن :ابراهيم ماضى ،زى أمراء المماليك ، ص ٣٠٩،صورة (٢٧) ؛ماير ،الملابس المملوكية ،صورة (١١.ب)

لوحة (٨) أمير مملوكى يضع على رأسه الشرابوش

After: Arnold von Harff, Die Pilgerfahrt des Ritters Arnold von, p. 104.

لوحة(٩) كلوتة ملفوف عليها عمامة تغطى رأس فارسان مملوكيان بأحد تصاوير مخطوط الفروسية "نهاية السؤل والأمنية "عن: المتحف البريطانى : رقم#MS Or. Add. 18866

اللوحة (١٠) أنماط متعددة من الكلوتات التى غطت رؤوس فرسان من المماليك ضمن زخارف طست بمعمودية القديس لويس يعود لعصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون وعليه تفاصيل غطاء الرأس الكلوتة

After: https://en.wikipedia.org/wiki/Islamic_art#/media/File:Bassin_Syrie_(1).JPG

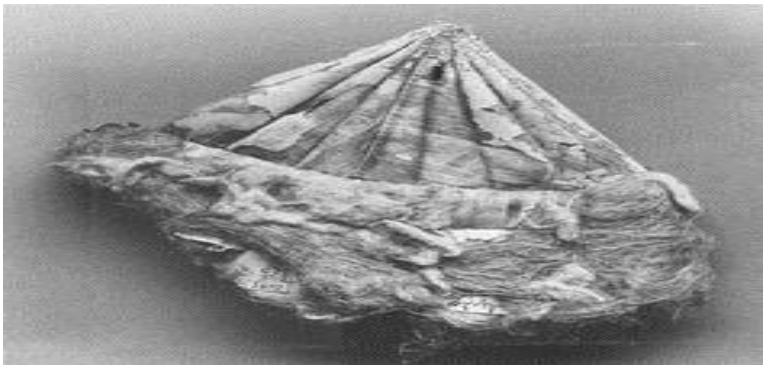

لوحة (١١) سراقوج من العصر المملوكى محفوظ بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن

After, Ruiha Smalley, Late Antique and Medieval headwear from Egypt in the Victoria and Albert Museum, p.101, fig.16.

[1] باحثة بدرجة الدكتوراه كلية السياحية والفنادق – جامعة الإسكندرية

(٢) البلاذرى (أحمد بن يحيى بن جابر بن داوود ت. ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تح.عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٣٠١،٣٠٢؛ هويدا عبد العظيم رمضان، المجتمع فى مصر الإسلامية منذ الفتح العربى الى العصر الفاطمى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج١، ص١٦٩،١٧٠.

(٣) رجب عبد الجواد ابراهيم، المعجم العربى، ص٣٠٧.

(٤) إبتدع الخليفة الأموى سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م) الزى الموشى، وهى الثياب الحريرية الموشاة بالذهب فلبسه الناس جبابا وأردية وسراويل وعمائم وقلانس، (جباب جمع جبه بالضم والتشديد، وهى رداء مفتوح من الأمام يرتديه الرجال وتنطق فى مصر جبة بكسر الجيم وتخفيفها، ومازال يتم إستخدامها حتى الأن من قبل علماء وطلاب الأزهر الشريف وتكون من الصوف الأسمر والبنى؛ رجب عبد الجواد ابراهيم، المعجم العربى، ص١٠٦؛ أردية جمع رداء ويقصد به الثوب الذى يستر الجزء العلوى من الجسم كالوشاح أو الإزار؛ رجب عبد الجواد ابراهيم، المعجم العربى، ص١٩٤؛ السراويل جمع سروال ويقصد بها ما يستر الجزء السفلى من الجسم؛ رجب عبد الجواد ابراهيم، المعجم العربى، ص٢٣١)؛ كما يحدثنا "المسعودى" فى كتابه "مروج الذهب " أن الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان كان يجلس بتخت فيه عمائم وبيده مرآة وظل يعتم بواحدة بعد الأخرى، حتى إختار منها واحدة فأرخى من سدولها؛ المسعودى،مروج الذهب،ج٣، ص١٨٦؛ رجب عبد الجواد ابراهيم، المعجم العربى، ص٣٣٤؛ و قداشتهر الخلفاء الأمويون بوضع العمائم ذات اللون الأبيض، وفيما يخص شعار الخلافة فقد كان شعار بنى أمية من الألوان اللون الأخضر؛ عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى، القاهرة، ط٥، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ص١٩٩؛ سامية ابراهيم لطفى السمان و عزة ابراهيم على، تاريخ وتطور الملابس عبر العصور،الاسكندرية،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص٨٤، ٨٥.

(٥) ابن عبد الحكم (أبى محمد عبد الله ت.٢١٤هـ/ ٨٢٩م) ، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الامام مالك بن أنس وأصحابه، تح.أحمد عبيد، عالم الكتب، ط٦، مصر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٤٨.

(٦) القلقشندى، صبح الأعشى، ج ٣، ص٢٧٤.

(٧) الكندى (ابى عمر محمد بن يوسف المصرى ت.بعد عام٣٥٥هـ/ ٩٦٥م) ، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تح. رفن كست، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ص٢٧٤، ص٤٢٣: ص٤٦٩.

(٨) هو الذى فتح مدينة قندهار بالهند وراقته عندما رأى أهلها يضعونها على رؤوسهم، البلاذرى، فتوح البلدان، ص٦١٠.

(٩) يحيى وهيب الجبورى، العمامة فى الجاهلية والاسلام، ص٤٣٢.

(١٠) الزنانير جمع زنار وهى نسائج ملونة من الحرير تصنع للتمنطق بها، وهى منطقة أو حزام يلبسه الرهبان فى مصر فى أوساطهم، رجب عبد الجواد ابراهيم، المعجم العربى، ص٢١٥، والأخفاف هى ما يتم لبسه فى القدمين، رجب عبد الجواد ابراهيم، المعجم العربى، ص١٥٢، ١٥٣.

(١١) حسن الباشا، فن التصوير فى مصر الاسلامية، ط١،القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م،ص٣٢؛ محمود ابراهيم حسين، الفنون الاسلامية فى العصر الفاطمى، دارغريب لطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م، ص١٩.

(١٢) بعض علماء الأثار الإسلامية قد تشككوا فى صحة التاريخ المبين على القطعة بسبب إختلاف أسلوب الزخرفة، مرجحين انها قد تعود لما قبل القرن (١هـ/٧م) ؛ م.س.ديماند، الفنون الاسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، راجعه أحمد فكرى، دار المعارف، مصر، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، ص٢٥١؛وأبعاد القطعة: الطول ٧٥سم، والعرض ٣٢ سم. وهى محفوظة بمتحف الفن الاسلامى برقم سجل : ١٠٨٤٦:MIA no. 10846

(١٣) م.س.ديماند، الفنون الاسلامية، ص٢٥١.

(١٤) زكى محمد حسن، الفن الاسلامى فى مصر، القاهرة، ١٩٣٥م، ص٣؛ حسن الباشا،التصوير الاسلامى فى العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ١٦٢؛ سيدة اسماعيل الكاشف ، مصر فى عصر الولاة ، ص ١٥٥.

(١٥) أبو جعفر عبد الله المنصور(٧١٢-٧٧٥هـ/ ١٣١٢-١٣٧٣م)، وهو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ثانى خلفاء بنى العباس، ويعد أبو جعفر هو المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، وعصره من أهم عصور الخلافة، فقد حكم ما يقرب من ٢٢ عاما، بنى خلالها مدينة بغداد التى أصبحت عاصمة الخلافة؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٨٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص١٢٨.وقد روى عنه أنه

رأى منامًا في صغره رأى فيه الرسول ومعه أبو بكر وعمر وبلال قال: فعقد لي لواءً وأوصاني بأمته وعمَّمني بعمامة كوّرها ثلاثة وعشرين (كورًا) والكور بفتح الكاف هوكل لفة دائرة من لفات العمامة، وكلما زاد عدد طيات العمامة كلما دل ذلك على رفعة قدر صاحبها، الجاحظ، البيان، ج٣، ص ١١٧.

(١٦) الجاحظ، البيان، ج٣، ص١١٧.

(١٧) القاضى (ابن الزبير) ، الذخائر والتحف، ص٢١٥،٢٢٩.

(١٨) وقال بعضهم في صفة الإمام أحمد:" رأيته مُعْتَمًا وعليه إزار، وكان من صفة أبي حنيفة أنه كان يتأنق في ثوبه وعمامته ونعليه، وسُئل بعضهم عن لبس الشافعي فقال: يلبس كثيرًا العمامة وكان يعتمُّ بعمامة كبيرة كأنه أعرابي، أما الإمام مالك فقيل: كان إذا إعتمَّ جعل منها تحت ذقنه وأسدل طرفها بين كتفيه"، يحيى وهيب الجبورى، العمامة فى الجاهلية والإسلام، ص٤٢٢.

(١٩) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة - برقم سجل: ٩٤٠٦:MIA no. 9406 .

(٢٠) م.س.ديماند، الفنون الاسلامية، ص٢٥١.

(٢١) محمد محمود إدريس، تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصر الفاطمى، القاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص٢٨٤ .

(٢٢) ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم الريطى، دور القبائل العربية فى صعيد مصر منذ الفتح الاسلامى حتى قيام الدولة الفاطمية، وأثرها فى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (٢١-٣٥٨هـ/ ٦٤١-٩٦٩م)، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٢٣٠.

(٢٣) البدنة : هو إسم النسيج الثمين الذى كان يصنع خصيصا للخليفة، وهوينسج من الذهب بصناعة محكمة، ولا يدخل فيه من الغزل سداة، ولا لحمة غير أوقيتين، ومن كثرة إحكام الصنع، فهو لا يحتاج تفصيل ولا خياطة، وكان يصنع لكل عام منه أثواب تخص ولاة وحكام مصر، وكان يحمل من مصرالى بغداد عاصمة الخلافة العباسية برسم الخلفاء، هويدا عبد العظيم رمضان، المجتمع فى مصر الاسلامية، ج١، ص١٧٥,١٧٦.

(٢٤) هويدا عبد العظيم رمضان، المجتمع فى مصر الاسلامية، ج١، ص١٧١.

(٢٥) بورة هى مدينة على ساحل بحر مصر(النيل) قرب دمياط ينسب اليها العمائم البورية والسمك البورى، الحموى (شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى ت.٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م، ص٤٥٠٦ وهناك العمائم الحلبية نسبة الى حلب، وكانت تتميز بأنها مشقوقة، و العمائم البغدادية نسبة الى بغداد، وكانت تصدر لخارج البلاد، يحيي وهيب الجبورى، العمامة فى الجاهلية والإسلام، ص٤١٣،٤٣٠.

(٢٦) البلوى (أبى محمد عبد الله بن محمد المدينى)، سيرة أحمد بن طولون، تح.محمد كرد علي، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، دمشق، ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٣م، ص٢١٧.

(٢٧) م. س ديماند، الفنون الاسلامية، ص٢٤٩.

(٢٨) نانسى ماجد كمال عبد السميع، تطور الأزياء فى مصر فى العصرين المملوكى والعثمانى، رسالة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، جامعة الاسكندرية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م، ص٦.

(٢٩) وقد قام الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥ هـ /٩٥٣-٩٧٥م) بإنشاء دور الطراز لعمل الكسوة شتاء للكعبة، ولإنتاج ملابس للعامة، ويشمل ذلك كافة طبقات الشعب بهدف التقرب للمصريين وإستمالتهم . وكان بالقصر الفاطمى خزانتان للكسوة: الخزانة الظاهرة أوالخزانة العامة وكان يشرف عليها موظف من كبار رجال الحاشية، وكانت الخزانة مقرا للخياطين الذين يقومون بحياكة الثياب وإعدادها حسب ما يصدر إليهم من تعليمات، وكان يرأس هؤلاء الخياطين صاحب المقص ، وهو(مقدم الخياطين)، والخزانة الباطنة او الخزانة العالية الخاصة : وكانت تنقل إليها الملابس التى تخص الخليفه ، مما صنع فى الخزانة الظاهرة، وتشرف على تلك الخزانة إمرأة تلقب دائما ب (زين الخزان) يساعدها ثلاثون جارية ، ولا يرتدى الخليفة ثيابه إلا فى هذه الخزانة، وليس عند أحد من زوجاته او جواريه ثياب له ، وكانت تجلب لتلك الخزانة يوميا الزهور العطرة لتوضع فى صناديق الثياب لتكسبها رائحة زكية قبل إرتداء الخليفة لها؛ المقريزى، الخطط ، ج١، ص٤٩٦ .

(٣٠) المقريزى، الخطط ، ج١، ص٤٠٩، وقد بلغ عدد قطع الملابس التى وزعت على موظفى الدولة فى كسوة الشتاء سنة (٥١٦ هـ/١١٢٢م)، أربعة عشر ألفا وثلاثمائة وخمس قطع ، وكانت الكسوة توضع فى شدة او ربطة تحمل إسم صاحبها ومعها رقعة من ديوان الإنشاء موجهة الى صاحب الكسوة تبين فضائل الدولة الفاطمية على رجالها، وإنعامها عليهم، وحقها فى إخلاصهم وطاعتهم؛ المقريزى، الخطط، ج١، ص٤١٠: ص٤١٢ .

(٣١) عبد الحميد عبد المنعم سلطان، الحياة الإجتماعية فى العصر الفاطمى، دار الثقافة العلمية، دار طباعة الإسكندرية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٢٨٣.

(٣٢) متحف الفن الاسلامى ؛ قاعة ٢- رقم سجل -١٢٨٨٠.
(٣٣) التاج الشريف وشدة الوقار : هما إسمان أطلقا على عمامة الخليفة الفاطمى، ولكن "التاج الشريف" كان يطلق على عمامة الخليفة عندما تفوق "شدة الوقار"ضخامة، وتزين بالمجوهرات، وكان يوضع على جبهة الخليفة فوق العصابة المصنوعة من نسيج من الحرير حلية من جوهرة فريدة تعرف باليتيمة؛ القلقشندى، صبح الأعشى،ج٣، ص ٤٧٢:ص ٤٨٤؛ دوزى، المعجم المفصل، ص٨٦: ص٨٩.
(٣٤) الإهليلج : هو شجر ينبت فى الهند وكابل والصين، وثمرته على هيئة حب الصنوبر الكبار، والصفة منه "إهليلجى " أى الذى يشبه حب الإهليلج فى الشكل؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٢٩.
(٣٥) قطعة فنية محفورة مزخرفة بالنحت لتثبت بها الجوهرة اليتيمة، والحافر فى اللغة هو ما حفر مكانه من الأشياء، مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص١٦٠.
(٣٦) الزمرد هو حجر كريم لونه أخضر، والزمرد الذبابي Vert-mouch شديد الخضرة لا يشوب خضرته شيء من الألوان من صفرة ولا سواد ولا غيرهما، حسن الصبغ جيد المائية شديد الشعاع ويسمى ذبابيًا لمشابهة لونه في الخضرة لون كبار الذباب الأخضر الربيعي، وهو من أحسن الألوان خضرة وبصيصًا؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص٢٩١.
(٣٧) إبن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٥٦.
(٣٨) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج٤، ص٥ ؛ المقريزى ، الخطط ، ج٢، ص٩٨: ص٢١٧؛ ابراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك، ص١٢٧.
(٣٩) ذكر القلقشندى جملة "على رسم العباسية" وكان يقصد بها أى على نفس الأصول المتبعة فى الدولة العباسية ؛ القلقشندى، صبح الأعشى، ج٣، ص٢٧٤، ٢٧٥.
(٤٠) كان الخطيب بمكه يضع طيلسان□ أسود□ من الشرب وعمامة سوداء ؛ ابن جبير، الرحلة ، ص٢٤،٢٥؛ ابن بطوطه، الرحلة، ص٦٤،١٨٠،١٧٣.
(٤١) أبو العباس الناصر لدين الله، ولد سنة(٥٥٣هـ /١١٥٨م)، وأمه أم ولد إسمها زمرد خاتون، بويع له بالخلافة عام ٥٧٥هـ، وتوفى عام ٦٢٢هـ، تولى الحكم بعد أبيه المستضىء بأمر الله وحكم مايقرب من ٥٠ عام ؛ الحنفى (محى الدين أبى محمد عبد القادر بن محمد بن أبى الوفاء القرشى ٦٩٦ -٧٧٥هـ)، الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية، الكنى والنساء والأنساب والألقاب، تح.عبد الفتاح محمد الحلو، ج٤، هجر للنشر، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٣٥، هامش٤؛ السيوطى (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ٨٤٩-٩١١هـ/١٤٤٥-١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، ط.وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، قطر، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٦٨٦:ص٦٩٨.
(٤٢) ابن جبير، الرحلة، ص٢٤، ٢٥.
(٤٣) أحمد مختار العبادى، فى تاريخ الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م ، ص١٠١.
(٤٤) الدوادارى، كنز الدرر، ص٦١:ص٦٣ ؛ المقريزى ، السلوك ، ج١، ص٣٣٠: ص٤٣٥.
(٤٥) جمع تجريده وهى الفرقة من العسكر الخيالة دون الرجالة (اى المترجلون بالسير دون الخيول) والمقصود بها سير الجنود على وجه السرعة دون أثقال او حشد ، محمد أحمد دهمان ، معجم الألفاظ التاريخية ، ص٤٢، والمعنى المقصود هنا هو تجهيز الجنود وتدريبهم ليكونوا على أهبة الاستعداد للخروج والقتال تحت اى ظرف من الظروف .
(٤٦) ليسبغ على حكمة صفة الشرعية ويصبح مفوضا رسميا من قبل الخليفة العباسى فى حكم البلاد الاسلامية والتى شملت "الديار المصرية والبلاد الشامية والديار البكرية والحجازية ، واليمنية ، والفراتية " وما يضاف اليها من البلاد بسبب الفتوحات ؛ السيوطى ،حسن المحاضرة ،ج٢، ص٣٥.
(٤٧) المقريزى ، الخطط ، ج١ ، ص٤٥٢:ص ٤٥٧"نص التقليد".
(٤٨) لقد تحددت النظرية السياسية لحكم سلاطين المماليك فى ضوء الظروف العسكرية التى سبقت قيام دولة المماليك ، من ناحية ، و بسبب إحياء الخلافة العباسية فى القاهرة كواجهة شرعية لتأكيد سيادة المماليك فى الشرق العربى والاسلامى من ناحية أخرى ؛ علاء طه رزق ،عامة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك، ص١٨.
(٤٩) الإقطاع: هو مصطلح عرف عن النظم الأوربية في العصور الوسطي، ولقد عرف الإسلام الإقطاع، فالأراضي بعد وقوعها في أيدي المسلمين يجري تقسيمها، وذلك إما لوجوب الضريبة عليها أو لحساب ملكيتها، ففي الحالة الأولي كانت الأرض تنقسم نوعين: أرض عشر وأرض خراج، واشتملت أرض العشر على كل ما استطاع

المسلمون حيازته، وما أسلم عليه أربابه، وما ملكه المسلمون من المشركين وجري تقسيمه بينهم، هذا فضلاً عن الأراضي التي بقي أصحابها على امتلاكها مقابل الجزية، فإذا باعوها لمسلم سقط الخراج وأصبحت أرض عشر، وهذه الأراضي تعتبر أرضا ملكاً يجري البيع والانتقال عليها من يد إلي أخري وتخضع لقوانين الوراثة، أما أرض الخراج فتشمل الأرض التي يملكها المسلمون عنوة ولم يجر تقسيمها وفقاً لصالح المسلمين و إذا بقيت في أيدي أصحابها فرض عليها الخراج، ويضاف إلي ذلك ما يملكه المسلمون عنوة من الأراضي لجلاء أهلها عنها، محمود نديم فهيم ، الفن العربي للجيش المصري ، ص٥٣.

(٥٠) ابراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك، ص١٩١.

(٥١) الموكب هو ما يشبه العرض العسكري التجميلي؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص١٣٧.

(٥٢) حسنى محمد نويصر ، مضامين شريفة بنصوص تأسيس المدرسة الأشرفية برسباي بالقاهرة، دار الكتاب الجديد ، الجيزة، ١٩٨٨ ، ص٢٤٩.

(٥٣) المقريزى، السلوك ، ج١، ص٥١١.

(٥٤) العمري ، مسالك الأبصار، ص٤؛ ماير، الملابس المملوكية، ص٨؛

Irwin, Robert, the middle Ages: The Early Mamluk Sultanate, 1250-1382, London Croon Helm, 1986, p.52.

(٥٥) فائزة الوكيل ، الشوار (جهاز العروس) في مصر في عصر سلاطين المماليك ، ط ١، دار نهضة الشرق، دار الوفاء ، يناير ٢٠٠١م، ص٢٦٥.

(٥٦) على زين العابدين ، المصاغ الشعبي فى مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤م، ص٤٦.

(٥٧) ميكل ونتر، المجتمع المصرى تحت الحكم العثمانى ، ترجمة ابراهيم محمد ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م ، ص١٧.

(٥٨) أهل الذمة: هم أهل الكتاب من اليهود و النصارى الذين يدفعون الجزية والحق بهم المجوس ؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٢٥.

(٥٩) وتمثل ذلك فى اصدار مراسيم سلطانية بفرض وضع النصارى واليهود والسامرة أغطية رأس مختلفة الشكل واللون لتمييز المسلمين عنهم، قاسم عبده قاسم ، عصر سلاطين المماليك، ص١٠٣.

(٦٠) ميكل ونتر ، المجتمع المصرى ، ص١٩

(٦١) علاء طه رزق ، عامة القاهرة ، ص٢٩.

(٦٢) أن عادة الأسواق كانت متصلة لدي العرب، حيث كان للعرب أسواق يقيمونها في شهور السنة، وينتقلون من بعضها إلي بعض ويحضرها سائر قبائل العرب، ممن قرب منهم وبعد، القلقشندي، صبح الأعشي، ج١، ص٤١٠؛ عبد المنعم ماجد ، دولة سلاطين المماليك، ص١٢٤:ص١٢٦؛ على زين العابدين)، المصاغ الشعبي، ص٥٨؛ Northrup, Bahri Mamluk, vol.1, p.244.

(٦٣) المقريزى ،الخطط،ج٢،ص ٩٩:ص ٢٢٧.

(٦٤) كانت القاهرة عاصمة العالم التجارية في عصر سلاطين المماليك خاصة بعد أن سدت طرق التجارة العالمية الكبرى بين الشرق والغرب نتيجة لوقوع معظمها تحت سيطرة التتار، وبقي طريق مصر والبحر الأحمر بعيداً عن تهديدهم، فاروق عثمان أباظة ، آثر تحول التجارة العالمية إلى رأس الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس عشر، دار المعارف، د.ت، ص٨,٩.

(٦٥) ل.ا سيمينوفا، صلاح الدين والمماليك في مصر، ترجمة حسن بيومي، المجلس الأعلي للثقافة، ١٩٩٨م، ص٢٤١.

(66) Dols, Michael, "The General Mortality Of the Black Death in the Mamluk Empire," in The Islamic Middle east ,700-1900: Studies in Economic And Social History/Edited by A.L.U Dovitch ,Princeton,N.J, The Darwin press,1981,p.405

(٦٧) القلقشندى، صبح الأعشي، ج٤، ص٥٢؛ جاستون فييت، القاهرة مدينة الفن والتجارة، ص١١١.؛ إبراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك، ص٢٣٧؛؛ حسن أحمد البطاوى ، أهل العمامة في مصر في عصر سلاطين المماليك، الطبعة الأولي، عين للدراسات، والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٧م.، ص٣.؛

Stillman, Norman.A."The Non-Muslim Communities: The Jewish Community", in Cambridge History of Egypt, vol. one, Carl F.Petry ed. (Cambridge: Cambridge University Press, 2008, p.392.

(68) Mackie, Louise W.,"Toward an Understanding of Mamluk Silks: National and International considerations,"Muqarrnas 2 ,1984, p374

(٦٩) الخاصكية : هم فئة من المماليك السلطانية، يختارهم السلطان من الأجلاب الذين ينضمون إلي خدمته، وهم صغار، فيتخذ منهم حرسه الخاص، وكانوا يسمون أيضاً بالجوانية، وذلك في مقابل أسم البرانية الذي كان يطلق على المماليك، والأمراء غير الخاصكية، وجعل اسم الخاصكية خاصاً بهم لأنهم كانوا يحضرون على السلطان ويلازمونه في خلواته، وفراغه، وكانت الخاصكية من المؤهلات للوظائف الكبرى، بل وللسلطنة في بعض الأحيان، وهم الذين يقودون المحمل، والمكلفون بإحضار رداء تشريف الحكام كتأكيد لتعينهم، وكانوا يوفدون كذلك في المهام السياسية، وكان عدتهم في أيام الناصر محمد بن قلاوون أربعين خاصكياً، ثم زاد على ذلك حتى صاروا في أيام الأشراف برسباي نحو ألف خاصيكاً، ومنهم من كان صاحب وظيفة ومنهم بدون؛ المقريزي، الخطط، ج٣، ص٦٧٨؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٦٦؛ محمود نديم فهيم ، الجيش المصري، ص٩٦؛ إبراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك ، ص١٠٥.

(٧٠) المقصود هنا ان خلال العصر العباسى كان اللون الرسمى المتخذ كشعار للخلافة العباسية هو اللون الأسود ،وكان اللون الرسمى كشعار للدولة الفاطمية هو اللون الأبيض ، على الرغم من استخدام الوان أخرى فى أغطية الرأس ،ولكن فى عصر الدولة المملوكية لم يكن هناك شعار ولون رسمى محدد للسلطنة او الدولة المملوكية متخذ كشعار رسمى فكانت الزموط والشرابوش من أغطية رأس الأمراء المماليك وكان لونها احمر أ وكانت الطواقى الجركسية متنوعة الألوان،وكانت الكلوتات من أغطية رأس السلاطين والأمراء والوزراء ولكنها كانت اما صفراء او حمراء وبخاصة فى العصر المملوكى الجركسى ،أى لم يكن هناك لون محدد متخذ كشعار للسلطنة .(الباحثة)

(٧١) إبراهيم ماضي ، زى أمراء المماليك ، ص١١٥،١٢٠،١٢٢.

(٧٢) هو الأمير سيف الدين أبو سعيد تنكز الحسامي المعروف بتنكز رأس الأمراء المماليك ؛ الأشرفي ، جلبه إلي مصر في صغره الخواجا علاء الدين السوسي، فنشأ عند الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وفي سلطنة الناصر محمد بن قلاوون جعله السلطان أمير عشره ثم نائب دمشق (٧١٢-٧٤١هـ/١٣١٢-١٣٤٠م)، كان شديد القرب من السلطان، ولكنه إستبد وظلم، وزاد طموحه، فإستشاط السلطان منه ، فأرسل يحضره وإحتاط على أمواله وحبسه في القلعة بالإسكندرية حتى قتل بها في ٢٠محرم ٧٤١هـ/١٦يوليو١٣٤٠م، المقريزي، الخطط، ج٢، ص١٧٩،١٨٠.

(٧٣) الأطلس: يعتبر نسيج الأطلس من الأنسجة البسيطة، ويتميز بنعومة الملمس والمظهر البراق مثل أقمشة الستان، ولكن ما يعيب تلك الأقمشة أنها غير عملية حيث تتعرض للتنتيش والتوبير مما يؤثر سلباً على جودة ومتانة الأقمشة وبالتالي الملابس المصنوعة منها؛ معروف أحمد معروف ، الملابس بين تكنولوجيا التصميم والتغلب على بعض المشكلات الصحيه لكبار السن، مجلة كلية التربية بالاسماعيلية، نسيج والفنون، جامعة قناة السويس، كلية التربية بالإسماعيلية ،عدد ٢٨، يناير ٢٠١٤، ص١٨: ص٤١.

(٧٤) التخفيفة: هي عمامة توضع على الرأس وتكون خفيفة ولطيفة ولا تتطلب وقتا وجهدا فى لبسها ؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٤٥.

(٧٥) هو سيف الدين الناصري الملقب بالأمير سيف الدين قوصون، الذي جاء إلي مصر من قري بخاري بصحبة خوند إبنة أسبك، سنة(٧٢٠هـ/١٣٢٠م)، ثم أصبح أحد مماليك السلطان محمد بن قلاوون؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج١، ص١١٩٢.

(٧٦) الكلفتاة: بضم فسكون فكسر، وهى كلمة فارسية تركية دخلت العربية في العصر المملوكي، تجمع على كلفتات، وكلافات وأصلها في اللغتين كلاه فته، وهي إحدي أغطية الرأس، التي إرتداها سلاطين المماليك ؛ رجب عبد الجواد إبراهيم ، المعجم العربي ، ص٤٣٣.

(٧٧) هو الوزير الصاحب علم الدين عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن تاج الدين المعروف بإبن زنبور القبطي المصري، وتولي في عهد الناصر محمد بن قلاوون، وجمع من الوظائف الجليلة مالم يجمعها غيره، فقد كان وزيراً في الديار المصرية، ومتولياً لنظارة الجيش وناظر الخاص، ولم تجتمع هذه الوظائف الثلاثة لأحد قبله، وتوفي فى عام (٧٥٥هـ/١٣٥٤م)؛ المقريزي، الخطط ، ج٣، ص١٩٤،١٩٥.

(٧٨) سعيد عبد الفتاح عاشور ، المجتمع المصري ، ص٢٢٧.

(٧٩) كان لا يجوز خلع العمامة وكشف الرأس إلا في مناسك الحج ؛ صبيحة رشيد رشدي ، الملابس العربية ص٣٧ : ص٣٩ ؛ حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، الدولة العربية في الشرق ومصر والمغرب والأندلس، ط ١٤، دار الجيل ، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م،ج٤، ص٦٠٠.

(80)O'kane, Bernard, The Treasures of Islamic art In The Museums Of Cairo, A Supreme Council Of Antiquities ed., American University in Cairo Press, 2006, p.120.

(٨١) الجاحظ ،البيان والتبين ،ج٣ ، ص٧٨؛ ابراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك، ص١١٦،١١٧.

(٨٢) تحية كامل حسين ، الأزياء المصرية ، ص١٠٣، ١٠٤.

(٨٣) وهنا نذكر أن السلطان الظاهر قانصوه في إحدى الأعوام في عيد الفطر خلع ملابسه الصوفية، وذهب إلي الصلاة وهو يضع الكلفتاة المصنوعة من الصوف الأبيض، حتى جواده وسرجه الفضي كان لونهما أبيض، وقد حدث عندما تولي السلان الناصر محمد بن قلاوون الملك للمرة الثالثة في شعبان ٧٠٩هـ/يناير ١٣١٠م أراد أن يظهر بالقوة، وشدة اليأس، فظهر في دمشق وهو يرتدي رداء عبارة عن قباء أبيض وعمامة بيضاء؛ ماير ، الملابس المملوكية ، ص٣٤ تحية كامل حسين ، الأزياء المصرية ص١٠٣.

(٨٤) حين تساءل السلطان برقوق عن الأسباب التي دعت أصحاب المناصب الرفيعة إلي إتخاذ البياض لوناً فأشير عليه أن يجعل تغييرا فى إستخدام الألوان إذ أصدر مرسوماً بذلك، فأصدرأوامره بتغيير تلك العادة ؛ ماير، الملابس المملوكية ، ص٩٢؛ ثناء بلال ، الملابس في العصرين القبطي والإسلامي ، ص٦٨.

(٤) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج٥، ص٩٣؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية ، ص١١٤؛ رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربى، ص٣٣٥.

(٥) ماير، الملابس المملوكية ، ص٢٩:ص٣٢.

(١) محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية ، ص١١٤؛ رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربى، ص٣٣٥.

(٢) تحية كامل حسين ، الأزياء المصرية، ص٨١،٨٢.

(٨٨) إبراهيم ماضي ، زى أمراء المماليك، ص٤٢،٤٠،٣٩.

(٨٩) على ابراهيم حسن ، مصر في العصور الوسطي ، ص٤٨٦.

(٩٠) مرزوق ، الفنون الزخرفية في العصر العثماني، ص١٠٧.

(٩١) كان المماليك فى مصر يكلفون صناع الثياب بتزويدهم بنسيج مصنوع من الحرير والذهب الخالص ، يطلقون علية الزركش ، وكان إسم السلطان او الأمير يسجل على هذا النسيج ، ويسمون ذلك رقما ،وزركشة الثوب أى زخرفته والمزركشون هم المسؤولون عن تزيين الثياب وصبغها وتلوينها ؛ محمد أحمد دهمان ، معجم الألفاظ التاريخية ، ص٨٦؛ رجب عبد الجواد إبراهيم ، المعجم العربى، ص٢٠٨.

(٩٢) سعاد ماهر ، النسيج الاسلامى ، ص٨٠.

(٩٣) قاسم عبده قاسم ، أسواق مصر،، ص٤؛ حياة ناصر الحاجى ، أنماط الحياة، ص٢٠٠.

(٩٤) قيسارية القاضي الفاضل: أختصت ببيع الأصواف المستوردة من أوربا مثل الجوخ الذي كان يلبس وقت المطر؛ إبراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك، ص١٠٥.

(٩٥) المقريزي، الخطط ، ج٣، ص٣٤٤؛ قاسم عبده قاسم ، أسواق مصر، ص١٠؛ حياة ناصر الحاجى ، أنماط الحياة، ص٢١٢؛ إبراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك ، ص٦٥.

(٩٦) الحوائص هي التي كانت تعرف بالمنطقة أى الحزام المعدنى الذى يتوسط الجسم ويلف حوله فوق الملابس وفكانت حوائص الأجناد تقدر أولاً بحوالى أربع مائة درهم فضة ، ثم جعل المنصور قلاوون حوائص الأمراء الكبار بثلاث مائة دينار، وأمراء الطبلخانات مائتي دينار، ومقدمو الحلقة من مائة وخمسين إلي مائة، وسبعين ديناراً، ثم صار الأمراء الخاصكية في الأيام الناصرية، وما بعدها يتخذون الحياصة من الذهب، ومنها ما هو مرصع بالجوهر؛ قاسم عبده قاسم ، أسواق مصر، ص١٠.

(٩٧) المقريزي، الخطط، ج٣، ص٣٢٩،٣٣٠؛ على مبارك ، الخطط التوفيقية، ج١، ص١٣٨؛ إبراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك ، ص٦٣،٦٤.

(٩٨) قاسم عبده قاسم ، أسواق مصر، ص١٠.

(٩٩) المقريزي، الخطط، ج٣، ص٣٢٧؛ على مبارك الخطط التوفيقية، ج١، ص١٣٧؛ قاسم عبده قاسم ، أسواق مصر، ص؛ إبراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك، ص٦٣,٦٤١٠.

(١٠٠) أنشئ هذا السوق في الدولة الأيوبية في خط بين القصرين ويقع هذا السوق تجاه المدرسة الظاهرية المطلة على شارع المعز لدين الله، فيما بين المدرسة الظاهرية بيبرس، وبين باب قصر بشتاك، تحت الربع المعروف بوقف

أمير سعيد يقع في مواجهة المدرسة الناصرية محمد بن قلاوون، وكان قد إستجد بعد الدولة الفاطمية في خط بين القصرين، ونقل بعد ذلك إلي جوار مدرسة السلطان حسن قريباً من القلعة في القرن(٨هـ/١٤م)؛ قاسم عبده قاسم ، أسواق مصر، ص١١.

(١٠١) الزرديات: نوع من الدروع الواقية كانت تلبس كالقمصان، وكانت تصنع من حلقات وسلاسل من المعدن، ومأخوذة من زرخ وهي كلمة فارسية أو آرامية؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخي ، ص٨٥؛ قاسم عبده قاسم، أسواق مصر، ص١١.

(١٠٢) المقريزي ، الخطط، ج٣، ص٣٢١ ؛ فييت، القاهرة ، ص١٥٩؛ قاسم عبده قاسم ، أسواق مصر، ص١١؛حياة ناصر الحاجى ، أنماط الحياة، ص٢١١.

(١٠٣) الجملون الصغير: هو جملون ابن صيرم، وهو الأمير جمال الدين شويخ ابن صيرم أحد الأمراء في أيام الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر ابن أيوب، وإليه تنسب المدرسة الصيرمية، والخط المعروف خارج باب الفتوح ببستان ابن صيرم؛ المقريزى، الخطط ، ج٣، ص٣٣٦؛ حياة ناصر الحاجى ، أنماط الحياة، ص٢٠١، وتنسب هذه المدرسة إلى الأمير بن صيرم ؛ ابراهيم ماضى، زى أمراء المماليك، ص١٠٦.

(١٠٤)عرف في بادئ الأمر بإسم الأمراء القرشيين بني البوري، ثم عرف "بالجملون الصغير"أو"الجعلون الصغير" ؛ المقريزي، الخطط ،ج٣،ص٣٣٦؛؛ سعد الخادم، الصناعات الشعبية، ص٧٤؛ ا حياة ناصر الحاجى ، أنماط الحياة، ص٢٠١؛ على ابراهيم حسن ، مصر في العصور الوسطي، ص٤٨٥؛ إبراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك ، ص٦٦ ؛ يقع هذا السوق بجوار المدرسة الصيرمية، وزيادة الجامع الحاكمي المجاور لباب الفتوح،وكان هذا السوق معمور الجانبين من أوله إلى أخره بالحوانيت ؛ سعد الخادم ، الأزياء الشعبية، ص١٠.

(١٠٥) كان هذا السوق في وقف السلطان الملك الأشرف الغوري ومن جملة أوقافه؛ المقريزي، الخطط ، ج ٣، ص٣٣٦ ؛ سعد الخادم، الصناعات الشعبية، ص٧٤ ؛ سعد الخادم، الأزياء الشعبية، ص١٠؛ حياة ناصر الحاجى ، أنماط الحياة، ص٢٠١؛ على ابراهيم حسن، مصر في العصور الوسطي، ص٤٨٥.

(١٠٦) البخنق :هو برقع صغير او مقنعة صغيرة وذكر المقريزى ان البخنق كان ما يشبه الطاقية فى عصرنا الحالى وكان مخصص له سوق بالعصر المملوكى عرف بسوق البخانقيين "جمع بخنق" ،كما ورد ذكر بخنق بانها تشير الى خرقة توضع على رؤوس الأطفال لتقيهم من البرد .وكانت تستخدمه المرأة أيضا كأنه برقع او برنس ؛ رجب عبد الجواد ابراهيم ،المعجم العربى ، ص ٤٨.

(١٠٧) إبراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك ، ص٦٥.

(١٠٨) المقريزى، الخطط، ج٣، ص٣٤٦؛ سعد الخادم، الصناعات الشعبية،، ص٧٦؛ إبراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك، ص٦٥.

(١٠٩) حياة ناصر الحاجى ، أنماط الحياة، ص٢١٢.

(١١٠) السويقة هى سوق صغير وهى منسوبة إلي أمير الجيوش بدر الجمالي وزير المستنصر بالله أبي تميم معد ابن الظاهر، تنحصر سويقة أمير الجيوش فيما بين حارة برجوان(الجمالية حالياً، وحارة بهاء الدين، وهو ما يمثل أحد الشوارع المتفرعة من شارع المعز لدين الله، وكانت تعرف بسوق الخروفيين فيما بعد زوال الدولة الفاطمية؛ المقريزى، الخطط، ج٣، ص٣٣٤.

(١١١) الرسامون: أي العاملون بحوانيت التطريز؛ سعد الخادم، الأزياء الشعبية، ص١٠.

(١١٢) المقريزي، الخطط،ج٣، ص٣٣٥؛ ماير، الملابس المملوكية، ص٣؛ إبراهيم ماضى، زى أمراء المماليك، ص٦٦؛ حياة ناصر الحجي، أنماط الحياة، ص٢٠٢؛ سعد الخادم، الأزياء الشعبية، ص١٠.

(١١٣) تحية كامل حسين ، الأزياء المصرية، ص١١٠؛ إبراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك، ص٢٣٧.

(١١٤) كثيراً ما كانت تضم الخلع بين محتوياتها بعض الأسلحة المعدنية كالسيف، والرمح، والترس، والدبوس، والطبر، كما كانت تشتمل على العديد من الحوائص، والدروع للأمير، وكذلك كسوة للفرس مذهبة، ومزركشة ؛ إبراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك ، ص٧٨.

(١١٥) تحية كامل حسين، الأزياء المصرية، ص١١٢.

(١١٦) علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج١، ص١٣٤.

(١١٧) تحية كامل حسين ، الأزياء المصرية ، ص١١٢.

(١١٨) إبراهيم ماضي ، زى أمراء المماليك ، ص١٦١.

(١١٩) سيف الدين: إن لقب "سيف الدين" يسمي في مصطلح الألقاب بلقب التعريف الخاص أو اللقب المضاف إلي الدين، وكان إتخاذ هذا اللقب شائعاً بين أفراد الطبقة العسكرية وذلك لاشتماله علي لفظ "سيف" ؛محمود سيد عبد الله ، مدافن حكام مصر، ص١٥٥.

(١٢٠) إبراهيم ماضي ، زى أمراء المماليك ، ص١٢٧.

(١٢١) ومن أمثلة ذلك أن كاشف الشرقية قانصوه العادلي سنة(٩١٩هـ/ ١٥١٢م) ، قد قام بإركاب شخص من أولاد شيخ العرب علي فرس وألبسه زمطاً علي رأسه؛ إبراهيم ماضى ، زى أمراء المماليك، ص١٦٠.

(١٢٢) سعيد عبد الفتاح عاشور ، المجتمع المصري ، ص٢٣٤.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- ابن الطوير (أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسرانى ٥٢٤ – ٦١٧ هـ/ ١١٢٩ – ١٢٢٠م)، نزهة المقلتين فى أخبار الدولتين، تح.أيمن فؤاد سيد، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.
- ابن بطوطه (محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي ٧٠٣ -٧٧٩هـ/ ١٣٠٤ -١٣٧٧م)، تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار إحياء العلوم، بيروت ، ج١، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسى ٥٣٩ -٦١٤هـ / ١١٤٤ – ١٢١٧م)، اعتبار الناسك فى ذكر الآثار الكريمة والمناسك (المعروفة برحلة ابن جبير)، دار صادر، بيروت،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
- ابن عبد الحكم (أبى محمد عبد الله ت.٢١٤هـ/ ٨٢٩م)، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الامام مالك بن أنس وأصحابه، تح.أحمد عبيد، عالم الكتب، ط٦، مصر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- ابن كثير (أبو الفداء الحافظ الدمشقى ت. ٧٧٤هـ/١٣٤٦م)، البداية والنهاية ، ١٥ جزء، ط المعارف، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- البلاذرى (أحمد بن يحيى بن جابر بن داوود ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، ت.عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- البلوى (أبى محمد عبد الله بن محمد المدينى)، سيرة أحمد بن طولون، تح.محمد كرد علي، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، دمشق، ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٣م.
- الجاحظ (أبى عثمان عمرو بن بحر ١٥٠ -٢٥٥هـ/٧٦٧ -٨٦٨م)،البيان والتبيين، تح .عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدنى، القاهرة، ٤أجزاء، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م، ج٣.
- الحموى (شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى ت.٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.
- الحنفى (محى الدين أبى محمد عبد القادر بن محمد بن أبى الوفاء القرشى ٦٩٦ -٧٧٥هـ)، الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية، الكنى والنساء والأنساب والألقاب، تح.عبد الفتاح محمد الحلو، ج٤، هجر للنشر، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- ابن أيبك الدوادارى (أبى بكر بن عبد الله ت ٧٣٢هـ/ ١١٣٢م)، كنز الدرر وجامع الغرر الجزء السادس المسمى "الدرة المضيئة فى أخبار الدولة الفاطمية"، تح.صلاح الدين المنجد ،ج١، القاهرة،١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
- رينهارت دوزى، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، تج. أكرم فاضل، دار الحرية للطباعة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- الذهبي (أبى عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ٦٧٣ -٧٤٨ هـ/ ١٢٧٤ -١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، لبنان ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج٣.
- السيوطى(أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ٨٤٩ -٩١١هـ/١٤٤٥ -١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، ط.وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، ط٢، قطر، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- السيوطى(جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى أبو الفضل ٨٤٩ -٩١١هـ/١٤٤٥ - ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، جزءان، تح.محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ج ٢.
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت.٧٦٦هـ/١٣٦٤م)، الوافي بالوفيات، تح.أحمد الأرناؤط، وتركى مصطفى، ٢٩ جزء، دار احياء التراث العربى،ط١، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٢٢.
- العمري (ابن فضل الله شهاب الدين ت.٧٤٩هـ/١٣٤٨م)،)، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، ت.كامل سلمان الجبورى، مهدى النجم، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١٠م،ج٣
- القاضى (الرشيد ابن الزبير ق.٥هـ/١١))، كتاب الذخائر والتحف، تح.محمد حميد الله، راجعه صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م.
- القلقشندى (أبى العباس أحمد بن على ت. ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية الخديوية، القاهرة، ١٤ جزء، المطبعة الأميرية، ١٣٣١ -١٣٤٠هـ/١٩١٣ - ١٩٢٢م، ج٥.
- الكندى (ابى عمر محمد بن يوسف المصرى ت.بعد عام٣٥٥هـ/ ٩٦٥م) ، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تح. رفن كست، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م
- المسعودى(أبى الحسن على بن الحسين بن على ت.٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة كمال حسن مرعى، ٤ أجزاء، المكتبة العصرية، ط١، صيدا، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج٤
- المقريزي (تقي الدين أبى العباس أحمد بن على بن عبد القادر العبيدي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج٤، منشورات محمد على بيضون، دارالكتب العلمية، بيروت،لبنان،، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ط١.

- المقريزى(تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تح.محمد زينهم، مديحة الشرقاوى، مكتبة مدبولى، ط١، ج٣،القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- على مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الجزء الأول تاريخ القاهرة ومصر منذ العصر الفاطمي حتى عصر توفيق، طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة،١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ٢٠ جزء، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، ج١.

المراجع:

- إبراهيم ماضي، زى أمراء المماليك في مصر والشام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- أحمد مختار العبادى، فى تاريخ الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- تحية كامل حسين، الأزياء المصرية من الفراعنة حتى عصر محمد على، دار المعارف، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ثناء بلال، الملابس في العصرين القبطي والإسلامي، دار النهضة العربية، ط ١، ١٤٠٣ – ١٤٠٤هـ/١٩٨٢ _١٩٨٣م-
- جاستون فييت، القاهرة مدينة الفن والتجارة، تج. مصطفى العبادى، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،مكتبة لبنان ،١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
- حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، الدولة العربية في الشرق ومصر والمغرب والأندلس، ط ١٤، دار الجيل ، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- حسن أحمد البطاوى ، أهل العمامة في مصر في عصر سلاطين المماليك، الطبعة الأولي، عين للدراسات، والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٧م .
- حسن الباشا، فن التصوير فى مصر الاسلامية، ط١،القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- حسن الباشا،التصوير الاسلامى فى العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٥٩م.
- حسنى محمد نويصر ، مضامين شريفة بنصوص تأسيس المدرسة الأشرفية برسباي بالقاهرة، دار الكتاب الجديد ، الجيزة، ١٩٨٨م.
- حياة ناصر الحاجى أنماط الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في سلطنة المماليك في القرنين الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين.

- رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم، والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم محمود فهمى حجازى، راجع المادة عبد الهادى التازى، دار الأفاق العربية، ط١، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م.
- زكى محمد حسن، الفن الإسلامي في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م .سامية ابراهيم لطفى السمان و عزة ابراهيم على، تاريخ وتطور الملابس عبر العصور،الاسكندرية،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- سعاد ماهر، النسيج الاسلامى، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.
- سعد الخادم ،الأزياء الشعبية، المكتبة الثقافية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي الإدارة العامة للثقافة، ١٩٦١م.
- سعيد عبد الفتاح عاشور / نظم الحكم والادارة فى عصر الأيوبيين والمماليك ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري فى عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- سيدة إسماعيل الكاشف، مصر فى فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- صبيحة رشيد رشدى، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، رسوم هناء عبد الجليل بيرتو، مطبعة علاء، بغداد، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م .
- عبد الحميد عبد المنعم سلطان، الحياة الإجتماعية فى العصر الفاطمى، دار الثقافة العلمية، دار طباعة الإسكندرية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، دراسة شاملة للنظم السياسية،الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.
- عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى، القاهرة، ط٥، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- علاء طه رزق، عامة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط١ ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.
- على ابراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م.
- على زين العابدين، المصاغ الشعبي في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.
- فاروق عثمان أباظة ، آثر تحول التجارة العالمية إلى رأس الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس عشر، دار المعارف، د.ت.

- فائزة الوكيل ، الشوار (جهاز العروس) في مصر في عصر سلاطين المماليك ، دار نهضة الشرق،ط١، القاهرة ، ٢٠٠١م.
- قاسم عبده قاسم، أهل الذمة فى مصر من الفتح الاسلامى وحتى نهاية عصر المماليك ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،القاهرة ،١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- قاسم عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك ،دار الشروق للطباعة ،ط١، ١٩٩٤م.
- ل.ا سيمينوفا، صلاح الدين والمماليك في مصر، ترجمة حسن بيومي، المجلس الأعلي للثقافة، ١٩٩٨م.
- م.س.ديماند، الفنون الاسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، راجعه أحمد فكرى، دار المعارف، مصر، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.
- ل.ا ماير، الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتى، مراجعة وتقديم.عبد الرحمن فهمى محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصرالمملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- محمد محمود إدريس، تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصر الفاطمى، القاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
- محمود ابراهيم حسين، الفنون الاسلامية فى العصر الفاطمى، دارغريب لطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م
- محمود سيد عبد الله ، مدافن حكام مصر الإسلامية بمدينة القاهرة دراسة أثرية سياحية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الاسكندرية ،كلية السياحة والفنادق .
- محمود نديم أحمد فهيم، الفن العربى للجيش المصري فى العصر المملوكى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣.
- محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م.
- معروف أحمد معروف ، الملابس بين تكنولوجيا التصميم والتغلب على بعض المشكلات الصحيه لكبار السن، مجلة كلية التربية بالاسماعيلية، نسيج والفنون، جامعة قناة السويس، كلية التربية بالإسماعيلية ،عدد ٢٨، يناير ٢٠١٤.

- ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم الريطى، دور القبائل العربية فى صعيد مصر منذ الفتح الاسلامى حتى قيام الدولة الفاطمية، وأثرها فى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (٢١ -٣٥٨هـ/ ٦٤١ -٩٦٩م)، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ميكل ونتر، المجتمع المصرى تحت الحكم العثمانى ، ترجمة ابراهيم محمد ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، .٢٠٠١م.
- نانسى ماجد كمال عبد السميع، تطور الأزياء فى مصر فى العصرين المملوكى والعثمانى، رسالة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، جامعة الاسكندرية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.
- هويدا عبد العظيم رمضان، المجتمع فى مصر الإسلامية منذ الفتح العربى الى العصر الفاطمى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- يحيى وهيب الجبورى، العمامة فى الجاهلية والاسلام، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، مكتبة البنين، قسم الدوريات، جامعة قطر،العدد ٨، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

Non-Arabic Resources

Dols, Michael, "The General Mortality Of the Black Death in the Mamluk Empire," in The Islamic Middle east, 700-1900: Studies in Economic And Social History/Edited by A.L.U Dovitch ,Princeton,N.J, The Darwin press,1981,

Irwin, Robert, the middle Ages: The Early Mamluk Sultanate, 1250-1382, London Croon Helm, 1986

Mackie, Louise W.,"Toward an Understanding of Mamluk Silks: National and International considerations,"Muqarrnas 2, 1984,

Northrup, Bahri Mamluk, vol.1

O'kane, Bernard, The Treasures of Islamic art In The Museums Of Cairo, A Supreme Council Of Antiquities ed., American University in Cairo Press, 2006

Stillman, Norman.A."The Non-Muslim Communities: The Jewish Community", in Cambridge History of Egypt, vol. one, Carl F.Petry ed. (Cambridge: Cambridge University Press, 2008